

خطب الجمعة

نماز چ و تنبیہات

إعداد
د/ أمین بن عبدالله الشقاوی



خطب الجمعة

نماذج وتنبیہات

ح) أمين بن عبد الله بن سليمان الشقاوي، ١٤٤٧ هـ

الشقاوي، أمين بن عبد الله بن سليمان
خطب الجمعة نماذج وتنبهات. / أمين بن عبد الله بن سليمان
الشقاوي - ط ١ - الرياض، ١٤٤٧ هـ
٢٢٥ ص .. ؟ سم

رقم الإيداع: ١٤٤٧/٦٨٠٣

ردمك: ١-٠٠٩٩-٠٦-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

والإله أراد طباعته وتوزيعه تجارياً بعد موافقة المؤلف المختصة

١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٥ م

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢ م

هـ.و.ال رقم : ٠٥٠٤٤٢٠٥٦٠

خطب الجمعة

نماذج وتنبهات

إعداد:

د. أمين بن عبدالله الشقاوي



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِن الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَالَّذِي اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ قَرِيبًا﴾ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۗ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد: فهذه مجموعة نماذج لخطب الجمعة، وقد رأيت أن أضع في مقدمتها ما سبق تدوينه في كتابي (خطبة الجمعة .. فوائد وتنبيهات) مع ملاحظة ما يلي:

الأول: أن هذه الخطب نماذج ينبغي لمن أراد الاستفادة منها أن يتأملها وأن يعيد النظر فيها، ويعظ نفسه بها، ويزيد فيها وينقص حسب الحاجة.

الثاني: ألحقت في أول خطبة نموذجاً لما يُدعى به في آخر الخطبة، فعلى الخطيب أن يختار من الدعاء جوامعه، ويدع الاعتداء فيه فيدعو أحياناً ويتركه أحياناً على ما سيأتي في التنبهات اللاحقة. أسأل الله تعالى أن ينفعني بها وكل قارئٍ وسامع.

الثالث: ينبغي أن يُعلم أن خطبة الجمعة ليست دروساً فقهية، ولا محاضراتٍ علمية، ولا تحليلاتٍ سياسية، ولا تصنيفاتٍ حزبية، بل هي الموعظة والتذكير. وقد كان النبي ﷺ إذا خطب يُدكر بعظمة الله، فيهتز المنبر، وتذرف العيون، وتجلُّ القلوب. وبذلك أرسله ربه، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ﴾. فيجب على الخطباء أن ينتبهوا لهذا الأمر حتى تكون خطبهم مؤثرة ونافعة، فيخرج المصلون وقد لانت قلوبهم، وذكروا عظمة ربهم وفضله وكرمه، فازداد بذلك حبُّهم له وتعظيمه. عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرِهِهٗ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا بِقَضْنِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحٰنَهُ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ﴾، ورسول الله ﷺ يقول هكذا بيده ويُحرِّكها، يُقبلُ بها ويُدبر، يُمجِّدُ الرَّبَّ نَفْسَهٗ: (أنا الجبار، أنا المُتَكَبِّرُ، أنا المَلِكُ، أنا العزِيزُ، أنا الكَرِيمُ) فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا: لِيَخِرَّنَّ بِهِ (١).

الرابع: ينبغي لمن يعظ الناس ولا سيما خطباء منبر رسول الله ﷺ أن يعظ نفسه أولاً، وذلك بأن يحقق في نفسه المعاني التي يعظ بها الناس، فإنه إن فعل ذلك كان أحرى في استماع موعظته والانتفاع بها. ولا يتأتى ذلك لمن يأتي قبل الخطبة بوقت يسير فيأخذ ما تهيأ من أوراق تسمى خطب، أو يفتش في جواله على أقرب موقع، فهذا وأمثاله ينبغي أن يترك هذا المنبر لرجال لا تنتهي الخطبة

(١) مسند الإمام أحمد (٣٠٤/٩) برقم (٥٤١٤)، وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط مسلم،

حتى يبدأ بتهيئة الخطبة التي بعدها في نفسه يرددها ويعمل بها حتى يتشربها قلبه، فإذا خطب خرجت من قلبه إلى قلوب سامعيه، والله المستعان. (١)

قال الشيخ علي الطنطاوي رحمته الله: «إني أحاول أن ألقى اليوم خطبة فلا تقولوا قد شعبنا من الخطب، إنكم قد شعبتم من الكلام الفارغ الذي يلقيه أمثالي من مساكين الأدباء، أما الخطب فلم تسمعوها إلا قليلاً، الخطب العبقريات الخالدات التي لا تنسج من حروف، ولا تؤلف من كلمات، ولكنها تنسج من خيوط النور الذي يضيء طريق الحق لكل قلب، وتحاك من أسلاك النار التي تبعث لهب الحماسة في كل نفس، ولا تقولوا ماذا تصنع الخطب؟ فخطبة طارق هي التي فتحت بها الأندلس وأقيمت بها دولة الإسلام قرونا عديدة» (٢)، ومعركة الإسلام الفاصلة (بدر الكبرى) قامت على كلمات معدودة ألقاها سيد الأوس سعد بن معاذ رضي الله عنه فعندما استشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس في الذهاب إلى ملاقاته المشركين في بدر، قام سعد بن معاذ خطيباً فقال: «والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟» قال: «أجل» قال: «فقد آمنَّا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهدنا، وموَّأثقنا على السمع والطاعة لك، فامض بنا يا رسول الله لما أردت، فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصبرٌ في الحرب، صدقٌ في اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقرُّ به عينك، فسرُّ بنا على بركة الله»، فسرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد، ونشطه ذلك، ثم قال: «سيرُوا وأبشروا؛ فإنَّ الله قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأنِّي الآن أنظرُ

(١) لزيادة الفائدة راجع كتابي: (كيف تلقي خطبة أو كلمة مؤثرة).

(٢) هتاف المجد للشيخ علي الطنطاوي ص(٢٣) بتصرف.

إلى مصارع القوم»^(١).

ولما ارتدت العرب عند وفاة النبي ﷺ قام سهيل بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خطيباً في مكة، وكان من عقلائهم وخطبائهم، فخطب خطبة عصماء، ومما قال فيها: «يا معشر قريش، لا تكونوا آخر من أسلم، وأول من ارتدَّ، والله إن هذا الدين ليمتدَّ امتداد الشمس والقمر من طلوعهما إلى غروبهما»^(٢)، فكانت تلك الخطبة من أعظم أسباب ثباتهم على الدين.

«وكان للخطبة أعظم الأثر في الدفاع عن الإسلام والدعوة إليه، وكذلك لها الحظ الأوفى في قتال الأعداء، فقد روى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال في غزوة بدر: «قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ»، فكان لكلماته ﷺ أقوى تأثير في نفوسهم، فقد جعل أحد المقاتلين - عمير بن الحمام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يستعجل الموت، ويستطيل الحياة، فيقول: «بخ بخ، لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة»^(٣).

وبهذه الروح اندفع المؤمنون إلى قتال العدو، ونصرهم - الله تعالى -، وهكذا كان في عهد الخلفاء، والفتوحات الإسلامية، كانت الخطبة تسبق القتال، وكذلك في السلم، فقد عني بها كل العناية حتى أصبحت جزءاً من العبادة، فنُصبت لها المنابر في المساجد، وجُعِلت في مقدمة الجُمع والأعياد، واختص بها أفاضل الناس، وأئمتهم في مهام الأمور، للأمر، والنهي، والتوجيه، والبيان.

وكان ﷺ إذا أراد بيان أمر، أو جد جديد يحتاج إلى بيان، صعد المنبر وخطب

(١) السيرة النبوية لابن هشام (٢/٢٠٦).

(٢) أسد الغابة (٢/٣٩٦).

(٣) صحيح مسلم برقم (١٠٩١).

الناس، كما في قصة بريرة لما اشترط أهلها على عائشة رضي الله عنها أن تعتقها ويكون الولاء لهم، خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل، «الولاء لمن أعتق»^(١).

وقد كانت خطبته في حجة الوداع خلاصة عامة جامعة شاملة لمهام الدين وأسس التعامل، واشتملت على البيان والبلاغ في أعظم جمع للمسلمين، وكذلك خطبته بعد صلاة الصبح إلى الظهر، ومن بعد صلاة الظهر إلى العصر، ومن بعد صلاة العصر إلى المغرب، ما ترك شيئاً إلا وعرض له في مقامه ذلك، حفظ من حفظ، ونسي من نسي^(٢).

ثم من بعده خلفاؤه الراشدون رضي الله عنهم، وهكذا كل من جاء بعدهم من الخلفاء، والأمراء، والولاة، ظلت الخطابة في عهدهم موضع العناية وأداة التوجيه.

ولذا وجب العناية بالخطابة عناية فائقة، ولا سيما الخطابة الدينية من وعظ وإرشاد، وتثقيف، وبيان لتعاليم الإسلام في أصول الدين، وفروعه، ومحاسنه في العبادات، والمعاملات، والاجتماعيات، ونظمه العامة والخاصة للأفراد والجماعات كافة^(٣).

ونحن بأمس الحاجة إلى دعاة خطباء بلغاء يؤثرون في الناس، ويقودونهم إلى طرق الخير والصلاح، وفي الحديث: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا»^(٤).

(١) صحيح البخاري برقم (٢٥٦٣)، وصحيح مسلم برقم (١٠٧٥).

(٢) صحيح البخاري برقم (٦٦٠٤)، وصحيح مسلم برقم (٢٨٩١).

(٣) أصول الخطابة والإنشاء من مجموعة الرسائل المدنية للشيخ عطية سالم ص (٣٢٣-٣٢٦) بتصرف

واختصار.

(٤) صحيح البخاري برقم (٥١٤٦)، وصحيح مسلم برقم (٨٦٩).

قال ابن كثير: «إنما سميت الجمعة جمعة لأنها مشتقة من الجمع، فإن أهل الإسلام يجتمعون فيه كل أسبوع مرة بالمساجد الكبار، وفيه كُمل جميع الخلائق فإنه اليوم السادس من الستة التي خلق الله فيها السموات والأرض، وفيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، وفيه تقوم الساعة، وفيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه، كما ثبتت بذلك الأحاديث الصحاح»^(١).

وقد وردت النصوص الكثيرة بوجوب الإنصات لخطبة الجمعة والفضل العظيم في ذلك، قال البخاري رحمه الله: باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب وإذا قال لصاحبه: (أنصت) فقد لغا، وقال سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ينصت إذا تكلم الإمام، ثم روى عن أبي هريرة أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِذَا قَلْتَ لِصَاحِبِكَ أَنْصِتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، فَقَدْ لَغَوْتَ»^(٢). أي قلت اللغو، واللغو: الإثم، فإذا كان الذي يقول للمتكلم (أنصت) -وهو في الأصل يأمر بمعروف- قد لغا، فغير ذلك من الكلام من باب أولى.

قال ابن حجر: واستدل به على منع جميع أنواع الكلام حال الخطبة، وبه قال الجمهور في حق من سمعها^(٣).

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاسْتَاكَ وَمَسَّ مِنْ طِيبٍ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ، وَلَبَسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يَتَخَطَّ رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى رَكَعَ مَا شَاءَ أَنْ يَرْكَعَ، ثُمَّ أَنْصَتَ إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ،

(١) تفسير ابن كثير (٥٥٨/١٣) بتصرف.

(٢) صحيح البخاري برقم (٣٩٤)، وصحيح مسلم برقم (٨٥١).

(٣) فتح الباري (٤١٥/٢).

كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَيَبْنَ الْجُمُعَةِ الَّتِي قَبْلَهَا»^(١).

وروى أبو داود في سننه من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَخْضُرُ الْجُمُعَةُ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ: رَجُلٌ حَضَرَهَا يَلْغُو وَهُوَ حَظُّهُ مِنْهَا، وَرَجُلٌ حَضَرَهَا يَدْعُو فَهُوَ رَجُلٌ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ شَاءَ أَعْطَاهُ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُ، وَرَجُلٌ حَضَرَهَا بِإِنصَاتٍ وَسُكُوتٍ وَلَمْ يَتَخَطَّ رَقَبَةً مُسْلِمًا، وَلَمْ يُؤْذِ أَحَدًا فَهِيَ كَفَّارَةٌ إِلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا وَزِيَادَةٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾»^(٢).

بل إن صلاة الركعتين في المسجد والإمام يخطب تكون خفيفة حتى يتمكن من إدراك الخطبة والاستفادة منها، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: جاء سليك الغطفاني رضي الله عنه يوم الجمعة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب، فجلس، فقال له: «يَا سُلَيْكُ قُمْ فَارْكَعْ رَكَعَتَيْنِ، وَتَجَوَّزْ فِيهِمَا»، ثم قال: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ، وَتَجَوَّزْ فِيهِمَا»^(٣).

وقد جاء الذم الشديد لمن خرج وترك الإمام يخطب، روى مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائماً يوم الجمعة، فجاءت غير من الشام، فانفتل الناس إليها، حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلاً، فأُنزلت هذه الآية التي في الجمعة: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾^(٤).

(١) (٢٩٢/١٨) برقم (١١٧٦٨) وقال محققوه: إسناده حسن.

(٢) برقم (١١١٣) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (٧٢٣).

(٣) صحيح البخاري برقم (٩٣٠)، وصحيح مسلم برقم (٨٧٥) واللفظ له.

(٤) برقم (٨٦٣).

ورتب الشارع الفضل العظيم لمن دنا من الإمام وأنصت ليتمكن من استيعاب ما يليق به الخطيب، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أوس بن أبي أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَبَكَرَ وَابْتَكَّرَ، وَمَشَى، وَلَمْ يَرْكَبْ، فَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ، فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ؛ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلٌ سَنَةٍ، أُجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا»^(١).

وهذه الأمور السابقة كلها من أجل تهية السامع، فعلى الخطيب أن يستشعر أن هذا كله من أجله فليهتم لذلك، وليبذل غاية جهده على ضوء ما يأتي التنبيه عليه، والإشارة إليه.

فمن ذلك: الإخلاص لله تعالى، لا يقال فلان خطيب مصقع أو خطب فلان خطبة عصماء.. ونحو ذلك، واسمع إلى موسى نبي الله فيما حكاه الله عنه حين دعا ربه فقال: ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾. فغاية مراده أن يفهموا عنه ما يريد وحسب.

ومنها: أن يكون الخطيب قدوة حسنة ظاهراً وباطناً وأن يصدق قوله فعله لتكون خطبته أبلغ تأثيراً في قلوب السامعين، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾. وقال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾.

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضٍ^(٢) مِنْ نَارٍ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: خُطَبَاءُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا كَانُوا يَأْمُرُونَ النَّاسَ

(١) (٩٣/٢٦) برقم (١٦١٧٥) وقال محققوه: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح.

(٢) يعني آلات القطع والقص.

بِالْبِرِّ وَيَتَسَوَّنُونَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ»^(١).

وذكر بعض أهل العلم أن من شروط صحتها: حمد الله، والشهادتين، والصلاة على رسول الله ﷺ، والوصية بتقوى الله، والموعظة وقراءة شيء من القرآن ولو آية^(٢). ومع هذا فإن بعض الخطباء لا يذكرون الشهادتين في الخطبة الثانية، ولو قيل لأحدهم ما قاله رسول الله ﷺ لرجل خطب عنده: «بُسَّ الْخَطِيبُ أَنْتَ»^(٣) لكان أولى بهذا القول. ففي الصحيحين في قصة الإفك: قالت عائشة رضي الله عنها: «فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس»^(٤). وللأسف أن البعض من الخطباء يختصر في الخطبة الثانية اختصاراً مخللاً وتصبح الخطبة الثانية ألفاظاً ترداد وتعاد ويقتصر فيها على الدعاء، مع أن الخطبة الثانية لا تختلف في أصل السنة عن الأولى، وينبغي أن يتنبه لهذا الأمر وينوع الخطيب، فتارة يجعل الخطبة الثانية مكتملة للخطبة الأولى، وتارة مساوية لها، وتارة أنقص منها، وتارة في موضوع آخر، كل هذا لا بأس به وإن ما يخشى هو التزام طريقة واحدة يفهم عامة الناس من خلالها أنها هي السنة وما عداها مخالف لها^(٥).

والدعاء في آخر الخطبة ليس شرطاً من شروطها ولا كان السلف يواظبون عليه، قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عن الدعاء في آخر الخطبة: «وكون الدعاء للمسلمين فيه مصلحة عظيمة موجودة في عهد النبي ﷺ، وما وجد سببه في عهد

(١) (٢٤٤/١٩) برقم (١٢٢١١) وقال محققوه: حديث صحيح.

(٢) ومن أراد التفصيل في الأقوال والأدلة فليراجع كتاب الشامل في فقه الخطيب والخطبة للشيخ سعود الشريم (ص ١٨٧-١٩٤) ..

(٣) صحيح مسلم برقم (٨٧٠).

(٤) صحيح البخاري برقم (٤٧٥٠).

(٥) الشامل في فقه الخطيب والخطبة للشيخ سعود الشريم (ص ٢٧٢) باختصار وتصرف.

النبي ﷺ ولم يفعله فتركه هو السنة، إذ لو كان شرعاً لفعله النبي ﷺ، فلا بد من دليل خاص يدل على أن النبي ﷺ كان يدعو للمسلمين، فإن لم يوجد دليل خاص فإننا لا نأخذ به، ولا نقول إنه من سنن الخطبة، وغاية ما نقول إنه من الجائز، وحينئذ لا يتخذ سنة راتبه يواظب عليه، لأنه إذا اتخذ سنة راتبه يواظب عليه فهم الناس أنه سنة، وكل شيء يوجب أن يفهم الناس منه خلاف حقيقة الواقع، فإنه ينبغي تجنبه»^(١). أ- هـ

«وأما التزام كثير من الخطباء بعض الألفاظ في الخطبة على سبيل الديمومة فلا ينبغي. لأن ذلك يجعل بعض السامعين يظن أن هذه الألفاظ من صلب الخطبة، أو أن الخطبة ناقصة من دون إيرادها، وربما حصل النكير من بعضهم إذا تركت لكثرة مداومة الخطباء عليها، فمن تلك الألفاظ على سبيل المثال وليس الحصر: اختتام آخر الخطبة الأولى بأية، وقبل أن يختم بهذه الآية يستعيز بالله من الشيطان الرجيم، في حين أنه لا يستعيز بالله في إيراد غيرها من الآيات.

ومنها: المواظبة على ختم الخطبة الأولى بقول: أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

ومنها: الأمر بالصلاة على النبي ﷺ في آخر الخطبة على سبيل الديمومة.

ومنها: قول بعضهم في آخر الخطبة الثانية على سبيل الديمومة: عباد الله، اذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم... إلخ.

ومنها: المواظبة على قراءة قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾. في آخر الخطبة الثانية.

(١) الشرح الممتع (٨٧/٥) باختصار وللتفصيل في مسائل الدعاء يراجع كتاب الشامل في فقه الخطيب

والخطبة للشيخ سعود الشريم (ص ٣١٩ - ٣٥٩).

والذي ينبغي للخطيب أن ينوع في مثل هذا، لئلا يظن الناس أن هذا من الواجب، بل لو ترك السنة أحياناً إذا ظن بعض الناس من خلال المواظبة عليها أنها واجبة، فإن هذا الترك يكون مستحباً، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فإنه إذا ظن العامة أن المواظبة على قراءة السجدة، والإنسان في فجر الجمعة من الواجب، فإنه يستحب تركها أحياناً لإزالة اللبس»^(١) (٢).

ومنها مغايرة بعض الخطباء صوته عند تلاوة الآيات من القرآن لنسق صوته في وعظه وخطبه.

قال الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد رحمته: «وهذا لم يعرف عن السالفين ولا الأئمة المتبوعين، ولا تجده لدى أجلاء العلماء في عصرنا، بل يتكبرونه، وكثير من السامعين لا يرتضونه، والأمزجة مختلفة، ولا عبرة بالفساد منها، كما أنه لا عبرة بالمخالف لطريقة صدر هذه الأمة وسلفها»^(٣).

ومنها: أن يحرص على موافقة السنة في خطبته وهذا يكون بالآتي:

١ - تقصير الخطبة: روى مسلم في صحيحه من حديث أبي وائل قال: خطب عمار فأوجز وأبلغ، فلما نزل قلنا: يا أبا اليقظان، لقد أبلغت وأوجزت، فلو كنت تنفست^(٤)! فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ، وَقَصْرَ خُطْبَتِهِ، مِثْنَةٌ مِنْ فَتْهِهِ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ، وَأَقْصِرُوا الْخُطْبَةَ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا»^(٥).

(١) مجموع الفتاوى (٢٤/٢٠٦).

(٢) الشامل في فقه الخطيب والخطبة للشيخ سعود الشريم (ص ٢٧٠-٢٧٢).

(٣) انظر التصحيح الدعاء للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد ص ٣٢٠.

(٤) أي أطلت.

(٥) برقم (٨٦٩).

روى أبو داود في سننه من حديث جابر بن سمرة السوائي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ لَا يُطِيلُ الْمُوعِظَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِنَّمَا هُنَّ كَلِمَاتٌ يَسِيرَاتٌ»^(١).

٢- رفع الصوت في الخطبة على نحو ما كان عليه النبي ﷺ دون التشنج والصراخ المفزع الذي يذهب بجمال الخطبة ووقعها في نفس المستمع، روى مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول: «صَبَّحَكُمْ وَمَسَّكُمْ»^(٢). «قال الشاعر:

وَإِذَا خَطَبْتَ فَلِلْمَنَابِرِ هَزَّةٌ
تَعْرُو النَّدَى وَلِلْقُلُوبِ بُكَاءٌ

كما أنه لا يراد به أن يكون احمرار العين وشدة الغضب في كل شيء»^(٣). قال القاضي عياض رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: هذا حكم المحذر والمنذر، وأن تكون حركات الواعظ والمذكر وحالاته في وعظه بحسب الفصل الذي يتكلم فيه ومطابق له حتى لا يأتي بالشيء وضده، وأما اشتداد غضبه فيحتمل أنه عند نهيه عن أمر خولف فيه شرعه، أو يريد أن صفته صفة الغضبان عند إنذاره»^(٤).

٣- وعلى الخطيب أن يُضْمِنَ خطبته الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والحكم المأثورة عن السلف الصالح، والابتعاد عن الكلام الإنشائي المنمق والسجع المتكلف إلا ما لا بد منه، فأثر النصوص الشرعية أبلغ في القلوب، وأبقى أثراً، وأدوم ذكراً، وما سواها فإنه وإن أثر نوعاً ما فلا بقاء له، وقد كان

(١) برقم (١١٠٧) وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم (٩٧٩).

(٢) برقم (٨٦٧).

(٣) الشامل في فقه الخطيب والخطبة (ص ٢٢٧).

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣/٣٦٨).

النبي ﷺ يخطب بالقرآن. روى مسلم في صحيحه من حديث أم هشام بنت حارثة بن النعمان - رضي الله عنها - قالت: ما أخذت ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾. إلا عن لسان رسول الله ﷺ يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر إذا خطب الناس^(١).

«ومن تأمل خطب النبي ﷺ وخطب أصحابه، وجدها كفيلة ببيان الهدى والتوحيد، وذكر صفات الرب جل جلاله، وأصول الإيمان الكلية، والدعوة إلى الله، وذكر آلائه تعالى التي تحببه إلى خلقه، وأيامه التي تخوفهم من بأسه، والأمر بذكره وشكره الذي يحبهم إليه، فيذكرون من عظمة الله وصفاته وأسمائه، ما يحبه إلى خلقه، ويأمرون من طاعته وشكره وذكره ما يحبهم إليه، فينصرف السامعون وقد أحبوه وأحبهم، ثم طال العهد، وخفي نور النبوة، وصارت الشرائع والأوامر رسوماً تقام من غير مراعاة حقائقها ومقاصدها، فأعطوها صورها، وزينوها بما زينوها به، فجعلوا الرسوم والأوضاع سنناً لا ينبغي الإخلال بها، وأخلوا بالمقاصد التي لا ينبغي الإخلال بها، فرصعوا الخطب بالتسجيع والفقر، وعلم البديع، فنقص بل عَدِمَ حظ القلوب منها، وفات المقصود بها»^(٢).

قال الشيخ صالح الفوزان: «هذا ما قاله الإمام ابن القيم رحمه الله في طابع الخطب في عصره، وقد زاد الأمر على ما وصف، حتى صار الغالب على الخطب اليوم أنها حشو من الكلام قليلة الفائدة، فبعض الخطباء يجعل الخطبة كأنها موضوع إنشاء مدرسي يرتجل فيه ما حضره من الكلام بمناسبة وبدون مناسبة، حتى إن بعضهم يهمل شروط الخطبة، أو بعضها، ولا يتقيد بضوابطها الشرعية، فهبطوا بالخطب إلى هذا المستوى الذي لم تعد معه مؤدية للغرض المطلوب من التأثير، والتأثر والفائدة، وبعض الخطباء يقحم في الخطبة مواضيع لا تتناسب

(١) برقم (٨٧٣).

(٢) زاد المعاد لابن القيم (١/٤٠٩ - ٤١٠).

مع موضوعها، وليس من الحكمة ذكرها في هذا المقام، وقد لا يفهمها غالب الحضور. فيا أيها الخطباء، عودوا بالخطبة إلى الهدي النبوي، قال تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. ركزوا موضوعاتها على نصوص من القرآن والسنة التي تتناسب مع المقام، ضمّنوها الوصية بتقوى الله والموعظة الحسنة، عالجوا بها أمراض مجتمعاتكم بأسلوب واضح مختصر، أكثروا فيها من قراءة القرآن العظيم الذي به حياة القلوب، ونور البصائر»^(١)

٤- وعلى الخطيب إعداد الخطبة مسبقاً، وإعادة النظر فيها حيناً بعد حين، ووعظ الخطيب نفسه بخطبته، فإن إعداد الخطبة من الأهمية بمكان كما يفهم من تصريح عمر يوم السقيفة، حيث قال: «لقد زوّرتُ كلماتٍ أعجبتني» أي حضرتها وأعددتها، فقال لي أبو بكر: على رِسْلِكَ يا عمر، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها»^(٢).

فهذا عمر الملهم، وعمر سفير قريش في الجاهلية، وملهم ومحدث في بيت الإسلام يزور كلمات يواجه بها الموقف، فمن لم يبال بهذا العمل فإنه لا يسلم من الفشل^(٣).

وبعض الخطباء هداهم الله ينقل الخطبة من غيره دون تفهم وإدراك، وأعظم من ذلك من يقطع الورقة قبل الخطبة بوقت يسير من أي كتاب تيسر له، أو أي موقع من المواقع الإلكترونية، فيقع في أخطاء كبيرة تغير المعنى، وكأنه لم يفهم ما يقول.

(١) الملخص الفقهي (٢٦١/١) للشيخ صالح الفوزان (بتصرف).

(٢) صحيح البخاري برقم (٦٨٣٠).

(٣) أصول الخطابة والإنشاء للشيخ عطية سالم، (ص ٣٣٥) بتصرف.

٥- وعليه أن يختار العبارات الفصيحة الواضحة التي يفهمها السامع، والجُمَل القصيرة التي يُدرِك فهمُها .

٦- وعليه أيضاً أن يحرص على صحة إظهار الحروف، ثم قوة التعبير واختيار الألفاظ المؤثرة، وأن يجتنب اللتغ^(١)، والتأتأة.

٧- أن يكون متفاعلاً مع خطبته متدبراً لما يقول، مؤمناً بفكرته ونجاحه، فإن ذلك من أعظم أسباب نجاح خطبته وتأثر الناس بها.

٨- أن يلقبها إلقاء مفصلاً، فيقف على معاني جمل الآيات، ويفصل بين الآية والحديث، وبين جملة وأخرى، فقد كان هدي النبي ﷺ كما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أنه كان «يُحَدِّثُ الْحَدِيثَ، لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لِأَحْصَاهُ»، وقالت لم يكن يسرد الحديث كسر دمك^(٢) .

٩- أن يبيِّن ما يشكل من الكلمات، أو معاني النصوص التي يضطر إلى ذكرها، كما عليه أن يضبط بالشكل الكلمات التي يتغير معناها ليكون نطقه بها نطقاً صحيحاً.

١٠ - أن يضرب الأمثال المقربة للمعاني دون غلو، فإنه ينبغي أن تركز جميع الخطب على تعظيم الله وإجلاله، وذكر مبادئه، وحمده، وتمجيده، والثناء عليه، وبهذا أمر الله نبيه ﷺ في أول ما أنزل إليه، فقال تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ .

١١ - أما الموضوعات التي ينبغي للخطيب أن يحرص عليها، فقد قال ابن القيم الله ﷻ: «وكذلك كانت خطبته ﷺ إنما هي تقرير لأصول الإيمان، من

(١) اللتغ: هو تغيير بعض الحروف كالراء بنطقها غينا أو ياء أو بينهما.

(٢) صحيح البخاري رقم (٣٥٦٨)، وصحيح مسلم رقم (٢٤٩٣).

الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، ولقائه، وذكر الجنة والنار، وما أعد الله لأوليائه وأهل طاعته، وما أعد لأعدائه وأهل معصيته، فيملاً القلوب من خطبته إيماناً وتوحيداً، ومعرفة بالله وأيامه، لا كخطب غيره التي إنما تفيد أموراً مشتركة بين الخلائق، وهي النوح على الحياة، والتخويف بالموت، فإن هذا أمر لا يُحَصَّلُ في القلب إيماناً بالله، ولا توحيداً له، ولا معرفة خاصة به، ولا تذكيراً بأيامه، ولا بعثاً للنفوس على محبته والشوق إلى لقائه، فيخرج السامعون ولم يستفيدوا فائدة، غير أنهم يموتون، وتُقسَّم أموالهم، ويُبلى التراب أجسامهم، فيا ليت شعري أي إيمان حصل بهذا؟ وأي توحيد ومعرفة وعلم نافع حصل به؟^(١).

وكلام ابن القيم محمول على ذكر الموت مجرداً، أما ربطه بما أمر الله بفعله، أو تركه فهو أمر محمود، قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «**أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ - يَعْنِي الْمَوْتَ -**»^(٢).

«ولذلك ينبغي للخطيب أن يعمل لإصلاح الأفراد، وإصلاح الأسر والبيوت، ثم يبحث في الإصلاح العام، ويبدأ في كل ذلك بما بدأ الله به من تحقيق التوحيد، وتثبيت الإيمان في القلوب، ثم يعظ الناس بترغيبهم في فعل الفرائض، وترك المناهي، والمحرمات، وبيان ذلك لا بيان الفقيه الذي يعدد الشروط، والأركان، والسنن، والمكروهات، بل بيان المرشد الذي يذكر صالح الأعمال، وما فيها من الفضائل، وما أعد لها من الأجور، والأعمال السيئة وما يترتب عليها من العقوبات الدنيوية، والأخروية»^(٣).

(١) زاد المعاد (٤٠٩/١).

(٢) سنن الترمذي برقم (٢٣٠٧)، وقال هذا حديث حسن صحيح غريب، وصححه الألباني في

صحيح سنن الترمذي (٢٦٦/٢) برقم (١٨٧٧).

(٣) مقتضب من كلام الشيخ علي الطنطاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (فصول إسلامية ص ١٠٤-١٠٥)

وعلى الخطيب أن يتجنب توجيه الخطاب للسامعين حال ذكر ما يذم من الأمور، وعليه ألا يخاطبهم مخاطبة المدرس لطلابه، والأفضل أن يقول لهم: إن كثيراً منكم يعرف هذا الأمر، وإنما أردت التذكير، وعليه أن يجتنب الأحاديث الموضوعية، والضعيفة، والقصص الخرافية، أو التي لم توثق أو فيها غرابة، أو كذب، أو بترك ما لا يدركه عامة السامعين.

قال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله»^(١)

وقال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما أنت بمحدث قومًا حديثًا لا تبلغه عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة»^(٢).

ومن أوجب ما يجب اجتنابه ما يفعله بعض الخطباء من إلقاء الطرف المضحكة في الخطبة ويخشى أن يكون هذا مفسدًا لها.

وعليه أن يجتنب الموضوعات التي تدل على المنكر، والمواقف التي فيها إشاعة الفواحش وإن ظن أن ذلك مؤثرًا في السامعين.

«وعليه أن يجتنب الحديث عن موضوعات كثيرة في خطبته، فبعض الخطباء يخوض في الخطبة الواحدة في كل شيء ينتقل من موضوع إلى موضوع، فلا يوفي موضوعًا منها حقه من البحث، فإذا جاءت الجمعة الثانية عاد إلى مثل ما كان منه في الجمعة الأولى، فتكون الخطب كلها متشابهة متماثلة، وكلها لا ثمره لها ولا يخرج السامع له بنتيجة عملية، ولو أن الخطيب اقتصر على موضوع واحد - جل أو دق، كبر أو صغر - فتكلم فيه ولم يجاوزه إلى غيره لكان لخطبته معنى،

(١) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من خص العلم قومًا دون قوم كراهية أن لا يفقهوا.

(٢) مقدمة صحيح مسلم في باب النهي عن الحديث بكل ما سمع (ص ٢٣).

ولأخذ السامع منها عبرة، وحصل منها فائدة، إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك كما في خطبته ﷺ في حجة الوداع.

ومن ذلك: أن بعضهم يريد أن يصلح الدنيا كلها بخطبة واحدة، فلا يخاطب الناس على قدر عقولهم، ولا يكلمهم على مقتضى أحوالهم، ولا يسير بهم في طريق الصلاح خطوة خطوة، بل يريد أن يبلغوا الكمال بقفزة واحدة^(١).

وعلى الخطيب أن يجتنب التكلف في الإلقاء، والتشدد في الألفاظ، وخير الإلقاء ما كان طبيعياً لا تكلف فيه، والرسول ﷺ كره المتشدين وذمهم، وكذلك يتعد عن التمطيط، وتلحين الخطبة والترنم فيها، قال النووي: «يستحب كون الخطبة فصيحة بليغة، مرتبة، مبينة من غير تمطيط، ولا تعكير»^(٢).

وقال البغوي: «ولا يمد الكلمات مداً يجاوز الحد، ويحترز عن التغني وتقطيع الكلام»^(٣).

«وعلى الخطيب أن يتذكر أنه يقوم مقام الرسول ﷺ، ويتكلم بلسان الشرع، وأن عليه أن يبين حكم الله فقط لا آراءه هو وخطرات ذهنه، ويحرص على رضا الله وحده لا على رضا الناس، ولا يتزلف إلى أحد، ولا يجعل الخطبة وسيلة إلى الدنيا وسبباً للقبول عند أهلها»^(٤).

وعليه أن يتعد عن الخلافات الفقهية، ويقتصر على المسائل الواضحة بأدلتها الشرعية، ولا يخرج بالخطبة عن أصل موضوعها وهو الوعظ والتذكير، فإذا احتاج إلى ذكر حكم من أحكام الفقه يبين الحكمة في ذلك التشريع.

(١) فصول إسلامية، للشيخ علي الطنطاوي (ص ١٠١) بتصرف.

(٢) المجموع (٣٥٨/٤).

(٣) التهذيب (٣٤٢/٢).

(٤) فصول إسلامية للشيخ علي الطنطاوي (ص ١٠٣) بتصرف.

١- ومن الأخطاء الشائعة عدم ذكر الشهادتين في الخطبة الثانية، وجاء في الحديث أن الخطبة التي ليس فيها شهادة كاليد الجذماء^(١). روى البخاري في صحيحه في حديث الإفك أن عائشة رضي الله عنها قالت: «فحمد الله وتشهد» -يعني النبي صلى الله عليه وسلم - فلم يترك الشهادة مع أنها ليست خطبة جمعة.^(٢)

٢- ومن الأخطاء أن بعضهم يخطئ في قراءة النصوص والنقول التي يليها مما يغير المعنى ولا يشعر بذلك، وهذا دليل على أنه لا يقوم بإعداد الخطبة وتفهمها والتركيز على المعاني التي يريد توضيحها للناس. وكذلك لا ينتبه لما يغير المعنى من أخطاء مطبعية، فكلمة بل حرف يتغير بها المعنى وربما عكس المراد.

تنبيهات :

١ - «إن كان الخطيب لديه القدرة على الارتجال والتحدث بطلاقة دون التلعثم، واللحن في اللغة، وتكرار الكلام، والخروج عن الموضوع إلى موضوعات كثيرة، فلا شك أن الارتجال أفضل وأقوى تأثيراً في السامعين، وهو فعل النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه ومن جاء من بعدهم، أما إن كان الأمر غير ذلك فإن الإلقاء بالورق هو الأنفع حتى لا يزل الخطيب، أو يلحن، أو يخرج عن الموضوع»^(٣).

٢ - الأصل في خطبة الجمعة عدم التفات الخطيب يميناً وشمالاً، روى الترمذي في سننه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استوى على المنبر استقبلناه بوجوهنا^(٤)، قال الشافعي: «ولا أحب أن

(١) مسند الإمام أحمد (٣٩١/١٣) برقم (٨٠١٧) وقال محققوه: إسناده قوي.

(٢) صحيح البخاري، برقم (٤٧٥٠).

(٣) الشامل في فقه الخطيب، للشيخ سعود الشريم (ص ١٠٦ - ١٠٧).

(٤) برقم (٥٠٩)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (١٥٧/١) برقم (٤٢٠).

يلتفت يميناً ولا شمالاً ليسمع الناس خطبته، لأنه إن كان لا يسمع أحد الشقين إذا قصد بوجهه تلقاءه فهو لا يلتفت ناحية يسمع أهلها إلا خفي كلامه على الناحية التي تخالفها مع سوء الأدب من التلفت»^(١).

وقد ذكر ابن قدامه وغيره أن من سنن الخطبة أن يقصد الخطيب تلقاء وجهه، لأن النبي ﷺ كان يفعل ذلك، ولأنه أبلغ في سماع الناس، وأعدل بينهم، فإنه لو التفت إلى أحد جانبيه لأعرض عن الجانب الآخر^(٢).

٣- الأصل في خطبة الجمعة عدم تحريك اليدين، فإن ذلك لم يثبت عن النبي ﷺ، قال الشيخ ابن عثيمين رحمته الله: «ليس في السنة أن يحرك يديه وإن كان بعض الخطباء بلغني أنهم يفعلون ذلك .. إلى أن قال: أما خطب الجمعة فإن المغلب فيها التعبد، ولهذا أنكر الصحابة على بشر بن مروان حيث رفع يديه في الدعاء، مع أن الأصل في الدعاء رفع اليدين فلا يشرع فيها إلا ما جاء عن النبي ﷺ»^(٣). وبذلك يتضح أن الأصل في اليدين عدم الحركة بالنسبة لخطبة الجمعة، وأنه لا يشغلها أو يشغل إحداها إلا في الأمور التالية:

أ- أن يشير بالسبابة حال الدعاء، فقد ثبت أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك، فقد روى مسلم في صحيحه من حديث عمارة بن رؤيبة رضي الله عنه أنه رأى بشر بن مروان على المنبر رافعاً يديه، فقال: قَبَّحَ اللهُ هاتين اليدين، لقد رأيت رسول الله ﷺ ما يزيد على أن يقول بيده هكذا وأشار بإصبعه المسبحة^(٤).

(١) الشافعي في الأم (١/٣٣٤).

(٢) المغني (٣/١٧٨).

(٣) الشرح الممتع (٥/٨٥).

(٤) برقم (٨٧٤).

ب - أن يمسك العصا بإحدى اليدين على القول بسنيتها، ويمسك بالأخرى الورقة إن كان غير مرتجل، أو يمسك بحرف المنبر.

ج - إذا أراد الخطيب أن يمثل بيديه عن شيء ما، كما كان النبي ﷺ يفعل حينما قرن بين السبابة والوسطى في خطبته، كما في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه وفيه يقول: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ» ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى» (١) (٢).

٤- على المصلين أن يعلموا أن سماع الخطبة ليس للبركة فقط، بل للاتعاظ بها والعمل بما يتعلمه منها، والحكمة ضالة المؤمن يأخذها من حيث وجدها.

٥- بعض الخطباء يبدأ الخطبة قبل دخول الزوال، وقد سئل الشيخ ابن باز رحمه الله عن صلاة الجمعة قبل زوال الشمس، فأجاب: «الأفضل بعد الزوال خروجاً من خلاف العلماء؛ لأن أكثر العلماء يقولون لا بد أن تكون صلاة الجمعة بعد الزوال، وهذا هو قول الأكثرين، وذهب قوم من أهل العلم إلى جوازها قبل الزوال في الساعة السادسة، وفيه أحاديث وآثار تدل على ذلك صحيحه فإذا صلى قبل الزوال بقليل فصلاته صحيحة ولكن ينبغي ألا تفعل إلا بعد الزوال عملاً بالأحاديث كلها، وخروجاً من خلاف العلماء وتيسيراً على الناس حتى يحضروا جميعاً، وحتى تكون الصلاة في وقت واحد، هذا هو الأولى والأحوط» (٣). أهـ

وأفتى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله بعدم جواز صلاة المرأة في بيتها صلاة الظهر يوم الجمعة إذا كانت تصلي عند دخول الخطيب، وهو يدخل قبل الزوال كما يفعل

(١) برقم (٨٦٧).

(٢) الشامل في فقه الخطيب والخطبة (ص ٢٦٢ - ٢٦٣).

(٣) فتاوى ومقالات، للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله (١٢/٣٩١-٣٩٢).

بعض الخطباء^(١)؛ ولذلك ينبغي للخطيب ألا يتساهل في الدخول قبل الزوال لما يترتب عليه من صلاة المرأة، والمريض، وغيرهم من أصحاب الأعذار قبل الوقت، ولما يترتب عليه من مفاسد أخرى، كفتح بعض المحال التجارية قبل خروج الناس من صلاة الجمعة بحجة أنهم صلوا الجمعة مع المسجد الفلاني وهو يخطب قبل الزوال.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) فتاوى صوتية للشيخ ابن عثيمين في برنامج نور على الدرب.

الخطبة (١)

جمع الكلمة

جمع الكلمة

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله إمام المتقين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ .

أيها المسلمون: قد أكرم الله عز وجل أمة محمد ﷺ بأن أنزل عليهم حبله المتين وصراطه المستقيم كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ ودعاهم إلى الاجتماع عليها والتعاون على التمسك بها فقال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ .

وقال ﷺ: «أيها الناس، عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة»، وقال ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويكره لكم ثلاثاً، فيرضى لكم: أن تعبدوه، ولا تشرکوا به شيئاً، وأن تعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا». والجماعة هي من كان على ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه ومن سار على نهجهم وسار على طريقهم وهم في كل عصر، ويعرفون باجتماع علماء الدين وأئمة المسلمين.

جمع الله قلوبنا على طاعته والتمسك بحبله والاعتصام بشرعه، وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية:

الحمد لله المحمود بكل لسان، المعبود في كل زمان ومكان، أتم علينا النعمة، وأنزل علينا الكتاب والحكمة، ورضي لنا الإسلام ديناً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، البشير النذير، والسراج المنير، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فاتقوا الله أيها المسلمون، ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً، وتعاونوا على البر والتقوى، وتمسكوا من الإسلام بالعروة الوثقى، وكونوا كالبنيان يشدُّ بعضه بعضاً، أطيعوا من ولاهم الله أمركم بطاعته، واستنبروا بما عليه أهل العلم والفضل من الذين جعلهم الله منارات يهتدى بها تفوزوا بخيري الدنيا والآخرة.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد صلاةً وسلاماً دائمين إلى يوم الدين. وارض اللهم عن صحابته الأخيار، وآل بيته الأطهار، والتابعين لهم بإحسان، ما تعاقب الليل والنهار.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، واجمع كلمتهم على الحق، وارفع رايتهم، ووحد صفوفهم، وأصلح أئمتهم، وانصرهم على عدوك وعدوهم بعزتك وقدرتك يا عزيز يا حكيم. ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

الخطبة (٢)

الاستغفار

الاستغفار

الخطبة الأولى:

الحمد لله العزيز العليم، ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾، أعدل من حكم، وأحلم من قدر، أشهد وتشهدون أنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له، وأن محمداً عبد الله ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فاتقوا الله أيها المسلمون، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾.

إن المسلم يعيش بين حالين، إما أن يكون على ذنب وخطيئة، أو على خير وطاعة. وفي كل حال من يسر الإسلام وسماحته ما يجعل العبد في فرح دائم وسرور مستمر.

أيها المسلمون: أما في حال الطاعة فمعلوم، وأما في حال المعصية فيكون القلب مطمئناً أن له رباً كريماً رحيماً يقبل التوبة ويعفو عن السيئات، بل إنه يفرح بتوبة عبده أشد من فرح الناجي من موت محقق، وهو بهذا يسلم من اليأس من روح الله أو القنوط من رحمته. قال تعالى: ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْتَرْفَوْا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾. وقد جعل الله عز وجل له من الأعمال التي يمحو بها الذنوب ويكفر بها الخطايا ما لا يمكن حصره، وجعل له أن يختار منها ما

يشاء. ومن أعظم ذلك وأيسره الاستغفار. قال تعالى عن موسى ﷺ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾. وقال عن داوود ﷺ: ﴿وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ، وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۗ * فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَازْفَنِي وَحُسْنَ مَآبٍ﴾، فاستغفروا ربكم عباد الله، ﴿أَلَا الْمُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، أطيع فشكر، وعصِي فغفر، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، البر الرحيم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

أيها الناس: طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً. قال ﷺ: «مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَ لَهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ». وقال ﷺ: «سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذُنُوبِي فَاعْفُرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. قَالَ: وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

الخطبة (٣)

فضل القرآن وأهله

فضل القرآن وأهله

الخطبة الأولى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا * مَّا كُنَّا فِيهِ أَبَدًا﴾، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أنزل الكتاب، وأجرى السحاب، وهزم الأحزاب، فله الحمد ما ظهر نجم وغاب، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، جاءنا من عند الله بكتاب عزيز ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى أصحابه الأخيار، وآله الأطهار، ومن تبعهم بإحسان، أما بعد،

فاتقوا الله عباد الله ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، ثم اعلموا أن ربكم عز وجل آتاكم مالم يؤت أحدًا من العالمين، وخصكم بأن جعلكم أمة كتابها القرآن الذي قال الله فيه: ﴿وَلِئَلَّاهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾. وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾. وقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾.

عجبت الجن حين استمعوه فقالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾. فهو الفصل ليس بالهزل، وهو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، لا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن قرأه كان له بكل حرف حسنات

عشر، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾.

أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله لي ولكم ونتوب إليه إنه هو الغفور

الرحيم.

الخطبة الثانية:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِةِ رُسُلًا أُولَئِكَ أَجْرَحُهُمْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنَّمَا يُرِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

أيها الناس: فكما تعلمون أن الإنسان لا يخلو من المعائب، فاعلموا أن أعظم ما سترت به هو تقوى الله القائل: ﴿وَلْيَأْسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾. واعلموا أنكم غداً محشورون، وبين يدي ربكم موقوفون، في يوم شديد حره، طويل مقامه، فطوبى لمن جعل سورة البقرة وآل عمران صاحبتان له في الدنيا، فإنهما يأتيان يوم القيامة كسحابتين يظلان صاحبهما ويحاجان عنه في ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ أُمَّرِيٍّ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُعْنِيهِ﴾. فهنيئاً ثم هنيئاً ثم هنيئاً لصاحب القرآن حين يأتي شفيعاً له.

قال ﷺ: «الصَّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ؛ يَقُولُ الصَّيَامُ: رَبِّ إِنِّي مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ؛ فَشَفَّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ؛ فَشَفَّعْنِي فِيهِ، فَيُشَفَّعَانِ».

اللهم أعز الإسلام والمسلمين

الخطبة (٤)

فقه الصلاة



فقه الصلاة



الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي شرع لعباده ما تسمو به نفوسهم، وتزكو به قلوبهم، وتعلو به مكانتهم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليماً كثيراً.

ثم أما بعد: أيها المسلمون: اتقوا الله فإن تقوى الله وصيته للأولين والآخرين من عباده. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾.

إن الصلاة هي الصلة بين العبد وربه، وأقرب ما يكون إليه حين يضع جبهته ساجداً بين يدي ربه. والناس في إدراك معنى الصلاة على مراتب ثلاث:

الأولى: العلم بأنها ركن من أركان الإسلام وفريضة من فرائضه العظام.

والثانية: الحكم، وهو معرفة ما وعد الله به أهل الصلاة من الأجور العظيمة والدرجات العالية.

أما الثالثة: فهي الفقه والفهم، فمن وصل إلى هذه المرتبة، فقد أخذ بمعاهد العز كله، وجمع الله له الخير كله. وذلك حين يفهم أن الله تعالى شرع الصلاة لعباده، لأنه لا غنى لأحد عنها، ولذلك شرعها لجميع الخلق،

وجاء بمشروعيتها جميعُ الأنبياء، فهي الحصن الحصين، من دخله حُفظ من جميع المعايب والمكاره، وحيثُ تكون الصلاة قرّة عينه وراحة نفسه، وطمأنينة قلبه. قال تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ * الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، وكان ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، وقد علم المسلمون أن نبيهم ﷺ كان دائم التعلق بربه، مواظباً على ذكره في كل ساعة من ليل أو نهار، ومع ذلك لا تكتمل راحته حتى يفزع إلى الصلاة، ويقول لبلال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَرِحْنَا بِهَا يَا بِلَالُ»، ويقول عن نفسه: «وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ».

أقول قولِي هذا، وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي شرع لعباده المؤمنين ما تقر به أعينهم، وأذاقهم في الدنيا من نعيم الجنة ما تطمئن به قلوبهم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد.

أيها المسلمون: اتقوا ربكم تفلحوا، وتفوزوا في الدنيا والآخرة، ومن أحب أن يكون من المتقين فليحافظ على هذه الصلوات الخمس حيث يُنادى بهنّ، فإنهن من سنن الهدى، وليعتصم بهنّ، قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.

الخطبة (٥)

الإيمان الذي ينجو به صاحبه

الإيمان الذي ينجو به صاحبه

الخطبة الأولى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إيماناً وتصديقاً وتقديساً وتنزيهاً ومحبة وتعظيمًا، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، أقوى الناس إيمانًا، وأثقلهم ميزانًا، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله الطيبين الأطهار وأصحابه الميامين الأخيار.

أما بعد: أيها الناس: ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ . ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ .

أيها المؤمنون: أبشروا بما بشركم الله به، وافرحوا بما وعدكم، حيث يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنْ أَبْغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ . فما هذا الإرث الذي يرثون، أهى الدنيا الفانية أم زخرفها الزائل؟ كلا، بل ﴿يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .

اللهم اجعلنا منهم، ونستغفرك اللهم من التقصير والزلل، إنك أنت الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله حمداً ليس له منتهى، الحمد لله حتى يرضى، والحمد لله بعد الرضى، ومبلغ رضاه في الآخرة والأولى، وأشهد أن لا إله إلا الله، الواحد الأحد، الفرد الصمد، شهادة أشهد لله بها وتشهدون إيماناً وتصديقاً، نرجو بها النجاة والفوز المبين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أكمل المؤمنين إيماناً وأحسنهم خلقاً، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

أيها المؤمنون: إن الله يقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۗ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.

أيها المؤمنون: إن الإيمان الذي ينفع صاحبه هو ما اجتمعت فيه ثلاثة أمور:

الأول: ألا يخالطه شرك، ولا يناقضه كفر حتى الممات. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾. وقال تعالى عن الكفار: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾.

الثاني: ألا يخالف باطنه ظاهره، كحال المنافقين الذين قال الله عنهم: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾.

الثالث: أن يكون قبل طلوع الشمس من مغربها، فإنه حينئذ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾.

اللهم أعز الإسلام...

الخطبة (٦)

من ترك شيئاً لله
عوضه الله خيراً منه
(١)



من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه (١)



الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، علا فقهر، وملك فقدر، وعفا فقهر، وعلم وستر، وهزم ونصر، وخلق ونشر، الحمد لله عدد ما خلق، وملء ما خلق، وعدد ما في السماوات والأرض، وعدد ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء وملء كل شيء. وأشهد أن لا إله إلا الله، انفرد بالخلق والتقدير، والأمر والتدبير، لا إله إلا هو، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، سيد المرسلين، وإمام المتقين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه الطيبين.

أيها المسلمون: اتقوا الله حق التقوى، وأطيعوه في السر والنجوى، واتركوا ما يكرهه، فمن ترك شيئاً لله أبدله الله خيراً منه.

عن أبي قتادة وأبي الدهماء رضي الله عنهما، قالوا: أتينا على رجل من أهل البادية، فقلنا: هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً؟ قال: نعم، سمعته يقول: «إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئاً لِلَّهِ إِلَّا بَدَّلَكَ اللَّهُ بِهِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ». وتحقيق ذلك جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، قال عليه الصلاة والسلام: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً، فَلَا تَكْتُبُهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمَلَهَا فَاتَّكَبُهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاتَّكَبُهَا لِي حَسَنَةً».

اللهم إنا نسألك من كل خير خزائنه بيدك، يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله كما هديتنا للإسلام، وعلمتنا الحكمة والقرآن، وأشهد أن لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، المنان بديع السماوات والأرض، وأشهد أن محمداً رسولك المصطفى، ونيك المجتبي، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، أما بعد.

أيها المسلمون: اجعلوا التقوى أساساً لأعمالكم التي تتقربون بها إلى ربكم، فإنما يتقبل الله من المتقين. قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

الخطبة (٧)

من ترك شيئاً لله
عوضه الله خيراً منه

(٢)

من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه (٢)

الخطبة الأولى:

الحمد لله كريم المن، عظيم العطاء، جزيل الثواب، أحمدته على إحسانه، وأشكره على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أنعم فأجزل، وأعطى فأغنى، فله الشكر على نعمائه، وله الحمد على قضائه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، كريم الخصال، جليل القدر، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ورضي الله عن أصحابه، المعدن الثمين، والجوهر النفيس، أما بعد.

أيها المسلمون: فقد قصَّ الله علينا في القرآن قصصاً عن أنبيائه ورسله لتكون لنا تذكرة، ويكون لنا فيها عبرة. فمن ذلك: أن نبي الله يوسف عليه السلام عُرضت عليه المغريات في أرقى صورها، فاستعصم فعصمه الله، وأوذى بسبب ذلك فصبر واختار ما عند الله، فعوضه الله أحسن العوض، فمَلَكَه على خزائن الأرض وعلمه تأويل الرؤيا، فنعم المُعْطِي، ونعم المُعْطَى، ونعمتُ العَطِيَّة. قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرَفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ * فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الكريم المنان، العزيز الوهاب، عطاؤه كلام، ومنعه كلام. ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أوسع من أعطى، وأجود من سُئِلَ، فله الحمد حتى يرضى، وله الحمد بعد الرضى، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. وارض اللهم عن أصحابه الذين بذلوا أنفسهم لنصرة دينه، والذود عن نبيه، فصبروا وصابروا وهاجروا وجاهدوا في سبيله، وأخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله، فعوضهم الله بأن جعلهم قادة الدنيا، وحكام الأرض، وفتح عليهم خزائن كسرى وقيصر، ومكّنهم من رقاب الملوك والجبابة، هذا مع ما يُرجى لهم من نعيم الآخرة، فشكروا ولم يكفروا، وتواضعوا ولم يتكبروا، وحكموا بالعدل بين الناس، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

ولتأمل قصة أحد هؤلاء المهاجرين، وهو صهيب الرومي رضي الله عنه، فعن عكرمة قال: لما خرج صهيب رضي الله عنه مهاجراً تبعه أهل مكة فنشل كِنَانَتَهُ فأخرج منها أربعين سهماً، فقال: لَا تَصِلُون إِلَيَّ حَتَّى أَضَعَ فِي كُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ سَهْمًا، ثُمَّ أَصِيرَ بَعْدُ إِلَى السَّيْفِ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَجُلٌ، وَقَدْ حَلَفْتُ بِمَكَّةَ قَيْتَيْنِ ^(١) فَهُمَا لَكُمْ، وَنَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَبَا يَحْيَى رِبْحَ الْبَيْعِ»، قَالَ: وَتَلَا عَلَيْهِ الْآيَةَ.

(١) أي جارتين.

الخطبة (٨)

صلة الأرحام

صلة الأرحام

الخطبة الأولى:

الحمد لله ﴿الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، وصفيه وخليله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

أيها الناس: ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾. لقد جاء الإسلام والعرب في جاهليتهم على أخلاق فاضلة، وعادات حسنة، فينبئ لهم رسول الله ﷺ أنه لم يُبعث ليهدمها، بل لإتمامها والحث على التمسك بها. قال ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ».

ومن ذلك: صلة الرحم، فقد بين تعالى في كتابه الكريم أن صلة الرحم إنما يقوم بها كل ذي لب سليم، فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ * وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾، ثم ذكر ما وعدهم به، فقال: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ * جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾.

وقد وعد الله تعالى الذين يصلون أرحامهم ولا يقطعونها بفضل عظيم، وثواب جزيل قل نظيره في ثواب الأعمال الصالحة، وهو أن يصله ولا يقطعه، ومن وصله الله فقد فاز فوزًا عظيمًا. روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ

النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَتِ الرَّحْمُ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أُصِلَ مَنْ وَصَلَكَ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَهُوَ لَكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾».

الخطبة الثانية:

الحمد لله الكبير المتعال، ذي الملكوت والعزة والجلال، أحسن كل شيء خلقه، وبدأ خلق الإنسان من طين، وأشهد أن لا إله إلا هو، خلق الإنسان في أحسن تقويم، وفي أحسن صورةٍ صَوَّرَهُ، وشقَّ سمعه وبصره، فتبارك الله أحسن الخالقين، وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، بعثه الله بالدين القويم، والخلق العظيم، أكمل به البناء، وختم به الرسالات، فهنيئاً لمن كان رسول الله ﷺ قدوته، فسار على طريقته، وتمسك بسنته، اللهم صلّ وسلم وبارك عليه وعلى أصحابه الأخيار، وآل بيته الأطهار، منارات الهدى، ومعادن التقى، ومن تبعهم بإحسان، أما بعد.

فاتقوا الله عباد الله، وسارعوا إلى وصل أرحامكم يصلكم ربكم، وبارك لكم في أعماركم، ويبسط لكم في أرزاقكم، أخبر بذلك نبيكم ﷺ فقال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»، وصلني الله وإياكم بحبله المتين.

اللهم أعز الإسلام ...

الخطبة (٩)

الحكمة من فرض الصيام

الحكمة من فرض الصيام

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي شرع الشرائع لتطهير القلوب وتزكية النفوس، ﴿وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحق من عبده، وأولى من شكره، وأكرم من سئل، أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، أتقى الناس لربه وأخشاهم له، صلى الله وسلم وبارك عليه. ورضي الله عن أصحابه الأخيار، وآل بيته الأطهار، والتابعين لهم بإحسان. أما بعد.

أيها المسلمون: اتقوا الله تعالى واعلموا أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

أيها المسلمون: مَنْ رَزَقَهُ اللهُ الْفَقَةَ فِي الدِّينِ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ إِنَّمَا شَرَعَ الشَّرَائِعَ لِتَزَكُوا بِهَا نَفُوسَ الْعِبَادِ، لَا مَشَقَّةَ وَلَا حَرْجَ، وَذَلِكَ مُقْتَضَىٰ إِرَادَتِهِ سُبْحَانَهُ. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾، وَمِنْ تِلْكَ الشَّرَائِعِ: مَا شَرَعَهُ اللَّهُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا، وَرَفَعَ الضَّرْرَ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِمْ بِدُونِهَا، وَمِنْ ذَلِكَ الصِّيَامِ. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾، وَفِي هَذَا النِّدَاءِ الْعِلْمُ وَالْحُكْمُ أَنَّ الصِّيَامَ فَرِيضَةٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ وَرَكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الدِّينِ، وَخَصَّهُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: «إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ». أَمَا الْفَقَةُ، فَقَدْ بَيَّنَّ تَعَالَىٰ أَنَّ هَذِهِ الْعِبَادَةَ لَا يَسْتَعْنِي عَنْهَا الْخَلْقَ، وَلِذَلِكَ فَرَضَهَا عَلَىٰ جَمِيعِ الْعِبَادِ لِأَنَّهَا وَسِيلَةٌ إِلَىٰ أَعْظَمِ مَا يَقْرَبُ الْعَبْدَ لِرَبِّهِ وَهُوَ التَّقْوَىٰ، فَقَالَ: ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

رزقنا الله وإياكم الفقه في دينه والفهم لشرعه، وأستغفر الله لي ولكم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الرؤوف الرحيم بعباده، الحكيم لما شرع، المتقن لما خلق، العليم بما تخفيه السرائر وبما تبطنه الضمائر، وما تغيض الأرحام وما تزداد وكلُّ شيءٍ عنده بمقدار. أشهد وتشهدون أنه لا ربَّ سواه، ولا إله غيره، ولا يستحق العبادَة إلا هو، وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، اصطفاه على العالمين، وفضَّله على المرسلين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين. أما بعد. فاتقوا الله عباد الله، فمن اتَّقاهُ وَقَاهُ، ومن توكلَ عليه كفاه.

عباد الله: إن من عظيم رحمة الله عز وجل بعباده أنه لما شرع الشرائع بين لنا ما في أدائها والقيام بحقها من الأجور العظيمة، وأن التجارة معه هي التجارة الربحة، ومن ذلك ما رتبَه الله تعالى على القيام بما كتبه الله علينا من الصيام. فقال عز وجل: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. وقال ﷺ: (قال الله تعالى: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أُجْزِي بِهِ)، وقال ﷺ: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إيمَانًا واحتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) رواه الشيخان.

الخطبة (١٠)

الإخلاص

الإخلاص

الخطبة الأولى:

الحمد لله الواحد الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، لا إله إلا هو، ولا معبود سواه. وأشهد أن لا إله إلا هو، الملك القدوس السلام. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه، وأمينه على وحيه، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، أما بعد.

أيها المسلمون: فاتقوا الله تعالى، وتمسكوا من الإسلام بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم.

أيها المسلمون: إن أعظم أصول الإسلام هو تحقيق الإخلاص لله تعالى في العبادات كلها، وهو ألا تطلب على عملك شاهداً غير الله تعالى، ولا مجازٍ سواه. فحقيقة الدين الإخلاص، وهو مفتاح دعوة الرسل عليهم صلوات الله وسلامه. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾. وقال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾، وقال له: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

وأمر الله لنبيه ﷺ ليس خاصاً به، بل هو لجميع الخلائق، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي اصطفى المخلصين من عباده، وفضلهم على من سواهم من خلقه، وأمتهم من الخلود في عذابه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، إمام الموحدين، وقائد الغر المحجلين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد.

فاتقوا الله، فَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ.

اعلموا عباد الله أنكم كتمم أمواتاً فأحياكم، ثم يميتمكم، ثم يوم القيامة يحييكم، ثم لا موت، بل حياة سرمدية. فأما المخلصون ففي نعيم دائم، لا ينقص ولا ينقطع، بل يزيد. وأما من غير، ففي نار تَلْطَىٰ، ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَؤُنَا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ * وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أُولَئِكَ نُعَمِّرُكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَ كُلُّ النَّازِعَاتِ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾.

يا الله! ما أعظم مصيبتهم! وما أشد حسرتهم! وما أكبر ندمهم! حين يؤتى بالموت بين الجنة والنار فيذبح، ثم يقال: «يا أهل الجنة خلوداً لا موت، ويا أهل النار خلوداً لا موت»، فلو أن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنة، ولو أن أحداً مات حزيناً لمات أهل النار.

عباد الله: النجاة النجاة، ولا نجاة إلا بالإخلاص لله تعالى. يقول عز وجل: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ * لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلَ اللَّهِ مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ * لَهُمْ فِيهَا زَوْجٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ

* إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا
وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ * لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
هَذَا يَوْمَئِذٍ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠﴾

اللهم أعز الإسلام...

الخطبة (١١)

طول الأمل

طول الأمل

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد.

أيها المسلمون: لقد ذم الله أقواما طالت آمالهم فألهتهم عن العمل للدار الآخرة، ففاجأهم الأجل وهم غافلون، فهم يتمنون أن لو مُدَّ لهم فيه ليستدركوا ما فات؛ ولكن هيهات هيهات.

قال الله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوِ كَانُوا مُسْلِمِينَ * ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾.

وطول الأمل: هو الاستمرار في الحرص على الدنيا ومداومة الانكباب عليها، مع كثرة الإعراض عن الآخرة.

ولقد أخبر النبي ﷺ أن كثيراً من الناس طالت آمالهم حتى جاوزت آجالهم.

فعن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خُطُوطًا فَقَالَ: «هَذَا الْأَمَلُ، وَهَذَا أَجَلُهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْحَطُّ الْأَقْرَبُ» يعني الأجل.

وإن من عجيب أمر ابن آدم أنه كلما اقترب من أجله طال أمله، وزادت رغبته في الدنيا وحرصه عليها، ولا يسلم من هذا إلا من سلمه الله، وهم قليل.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَا يَزَالُ قَلْبُ

الْكَبِيرِ شَابًا فِي اثْنَتَيْنِ فِي حُبِّ الدُّنْيَا، وَطُولِ الأَمَلِ» .

فالأمل لا ينفك عنه أكثر الخلق، ولولا الأمل ما تهنى أحد بعيش أبدًا،
قال الشاعر:

أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالأَمَالِ أَرْقُبُهَا مَا أَضِيقَ العَيْشَ لَوْلا فُسْحَةُ الأَمَلِ

قال ابن الجوزي: الأمل مذموم للناس إلا للعلماء فلولا أملهم لما صنفوا ولا ألقوا. قال ابن حجر: وفي الأمل سر لطيف؛ لأنه لولا الأمل ما تهنى أحد بعيش، ولا طابت نفسه أن يشرع في عمل من أعمال الدنيا، وإنما المذموم منه الاسترسال فيه، وعدم الاستعداد لأمر الآخرة، فمن سلم من ذلك لم يكلف بإزالته.

أيها المسلمون: العاقل من لم يغرّه طول الأمل، ولم يُنْسِه ما هو فيه من النعيم ما وعد الله به كل حي، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ القِيَمَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلا مَتَعُ الغُرُورِ﴾.

قال الشاعر:

يا مَنْ بِدُنْيَاهُ اشْتَغَلَ وَغَرَّهُ طُولُ الأَمَلِ
المَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً والقَبْرُ صندوقُ العَمَلِ

روى البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ».

وكان ابن عمر يقول: «إِذَا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصُّبْحَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ». وزاد الترمذي:

«وَعَدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ». قال ابن رجب: وهذا الحديث أصل عظيم في قصر الأمل، وأنه لا ينبغي للمؤمن أن يتخذ هذه الدنيا وطناً ومسكناً، وإنما يكون حاله فيها كأنه على جناح سفر يهيئ جهازه للرحيل.

ودخل رجل على أبي ذر فجعل يقلب بصره في بيته، فقال: يا أبا ذر! أين متاعكم؟ فقال: إن لنا بيتاً نتوجه إليه، فقال: إنه لا بد لك من متاع ما دمت هاهنا، قال: إن صاحب البيت لا يدعنا فيه.

وعن الحسن لما احتضر سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بكى وقال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْنَا عَهْدًا فَتَرَكْنَا مَا عَهْدَ إِلَيْنَا: أَنْ يَكُونَ بُلْغَةُ أَحَدِنَا مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّأكِبِ. قَالَ: ثُمَّ نَظَرْنَا فِيمَا تَرَكَ، فَإِذَا قِيمَةٌ مَا تَرَكَ بِضْعَةٌ وَعِشْرُونَ دِرْهَمًا أَوْ بِضْعَةٌ وَثَلَاثُونَ دِرْهَمًا.

أيها المسلمون: على العاقل أن يغتتم أيام حياته، فما يدرية لعله لم يبق له منها إلا يسير.

قال ابن القيم رحمته: ما مضى من الدنيا أحلام، وما بقي منها أمانى، والوقت ضائع بينهما.

بارك الله لي ولكم ...

الخطبة الثانية:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة أرجو بها النجاة من النار، والفوز بالنعيم المقيم، وأشهد أن محمداً عبده الله ورسوله، الصادق الأمين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله، ﴿فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

قال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ: اتِّبَاعُ الْهَوَى، وَطُولُ الْأَمَلِ، أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَاِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ، اِرْتَحَلَتْ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً، وَاِرْتَحَلَتْ الْآخِرَةُ مُقْبِلَةً، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ».

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ...

الخطبة (١٢)

البركة

البركة

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين من ربه، فصلوات الله وسلامه عليه ما تعاقب الليل والنهار، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

أيها الناس: اتقوا الله، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾

أيها المسلمون: ينبغي للمسلم أن يسأل الله تعالى أن يجعله مباركاً أينما كان، ويبارك له في علمه وعمله ووقته وماله وأهله وولده ودينه وآخرته، فالبركة ما حلت في قليل إلا أكثر، ولا كثير إلا نفع. وإن من أعظم ثمارها في الأمور كلها استعمالها في طاعة الله، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

ولما كان النبي ﷺ وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أعظم الناس قياماً بالتقوى ولو ازمها، كانت البركة لهم وبهم أعظم وأعم، ولقد هداهم الله تعالى ومن شاء من صالح العباد إلى ما فيه الخير كله والبركة كلها، وهو هذا الكتاب العظيم الذي أمر الناس بتعلمه وتدبره.

قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

الخطبة الثانية:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾،

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ما من خير إلا دلّ أمته عليه، وما من شر إلا حذّر أمته منه، صلوات ربي وسلامه وبركاته عليه، وعلى آله وأصحابه الأخيار المباركين الأطهار، أما بعد:

فاتقوا الله تعالى، ﴿وَأَنْ تَقُومُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾، لقد دلنا رسول الله ﷺ على أسباب وأحوال تستجلب بها البركات، وتستدرّ بها الخيرات.

فعن حكيم بن حزام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلُوٌّ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ، بُورِكَ لَهُ فِيهِ وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ، لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ».

وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَنْفَرَقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيْنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا».

ومنها: قضاء الأعمال والتجارات في أول النهار؛ روى الإمام أحمد في مسنده من حديث صخر الغامدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا».

قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً بَعَثَهَا أَوَّلَ النَّهَارِ، وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلًا تَاجِرًا، وَكَانَ لَا يَبْعَثُ غِلْمَانَهُ إِلَّا مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، فَكَثُرَ مَالُهُ حَتَّى كَانَ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَضَعُ مَالَهُ؟!

ومنها: اتباع السنة في الطعام والشراب، وفيه أحاديث نشير إلى بعضها، روى الترمذي في سننه من حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«الْبَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَامِ، فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهِ».

وروى مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةِ، وَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ».

وروى ابن ماجه في سننه من حديث وحشي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ؛ قَالَ: «فَلَعَلَّكُمْ تَأْكُلُونَ مُتَفَرِّقِينَ»، قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ».

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ...

الخطبة (١٣)

الزكاة

الزكاة

الخطبة الأولى:

الحمد لله الغني الحميد، الفَعَال لما يريد، أحمده وأشكره، وأستعينه وأستغفره، وأسأله من فضله المزيد، وأشهد أن لا إله إلا هو، خلق فسوى، وقدر فهدى، وأسعد وأشقى، وأفقر وأغنى، فله الحمد في الآخرة والأولى، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، النبي المصطفى، والرسول المجتبي، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، ومن اقتفى أثرهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد: أيها الناس: ﴿ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾ .

أيها المسلمون: إن من أخلاق الإسلام العظيمة، ومحاسنه العالية، وآدابه الرفيعة أن يكون المجتمع المسلم يداً واحدةً في التعاون على البر والتقوى، يرحم قويُّهم ضعيفهم، وكبيرهم صغيرهم، ويوقرُّ صغيرهم كبيرهم، ويواسي غنيهم فقيرهم، ويكونوا عباد الله إخواناً، ومن ذلك: أن الله فرض على الأغنياء زكاةً في أموالهم تُعطى لفقرائهم، ولعظيم شأنها، قرنها الله بالصلاة في مواضع كثيرة من كتابه، فقال: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ مَجْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَأَسْتَعْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . وجعلها علامة على أخوة الدين، فقال تعالى: ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ . ولعظيم أمرها في الأمم كلها وشدة حاجتهم إليها جاءت بها الرسل من

قبلنا. قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾. وقال تعالى عن نبي الله إسماعيل عليه السلام: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾. وهي في دين الإسلام ركن من أركانه، وفريضة من فرائضه العظام، من جحدها كفر، ومن امتنع عن أدائها قوتل، ومن أداها كما أمر أقام دينه، وأطاع ربه، وطهر نفسه، وزكى قلبه، وكان عند الله من الفائزين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، له الحمد في الأولى والآخرة، وله الحكم وإليه ترجعون، نحمده كما حمّد نفسه وكما حمّده الحامدون من جميع خلقه، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، البر الرحيم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، صلاةً وسلاماً دائماً إلى يوم الدين، أما بعد.

فاتقوا الله عباد الله، واعلموا أنكم ملاقوه ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

أيها الناس: إن الله تعالى لم يشرع شرعاً إلا وله فيه الحكمة البالغة، والنفع العظيم، لمن شرعه لهم، وإن من حكم الزكاة أنها تطهير للنفوس والأموال، وتزكية للقلوب. قال تعالى عن نبيه ﷺ: ﴿حُذِّمْنَ أَمْوَالَهُمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

الخطبة (١٤)

التوكل

التوكل

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي لا ملجأ ولا منجاة منه إلا إليه، ملاذ الخائفين، وكافي المتوكلين، من توكل عليه كفاه، ومن فوض أمره إليه عصمه وحماه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك كله، وإليه يرجع الأمر كله، لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: أيها الناس، اتقوا الله تعالى، إن الله يحب المتقين. ثم اعلّموا أنه لا يتم الإيمان بالله تعالى لأحد من الناس إلا بالتوكل عليه سبحانه، قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. وقال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَاقَوْمِ إِن كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾.

أيها المؤمنون: التوكل على الله هو صدق اعتماد القلب عليه في جلب ما ينفع، أو دفع ما يضر، ولا يتم ذلك لأحد حتى يؤمن إيماناً صادقاً أنه لا يعطي ولا يمنع، ولا يضر ولا ينفع إلا الله عز وجل. قال تعالى: ﴿وَإِن يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، الملك الذي لا شريك له، والفرد الذي لا ند له، أقرب شهيد، وأدنى حفيظ، حال دون النفوس، وأخذ بالنواصي، وكتب الآثار، القلوب له مفضية، والسر عنده علانية، يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد، لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب.

وأشهد أن لا إله إلا هو، هو حسبنا ونعم الوكيل، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، وأمينه على وحيه، ورسوله إلى خلقه، جاءنا بالبينات والهدى، وحذرنا من الوقوع في الردى، صلى الله وسلم وبارك عليه، ورضي الله عن أصحابه الأخيار، المهاجرين والأنصار، وآل بيته الأطهار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم التناد، أما بعد.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

أيها المسلمون: ألقى إبراهيم عليه السلام في النار فقال: «حسبنا الله ونعم الوكيل»، فقال الله للنار: ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾. فقال له أبوه: «نعم الربُّ ربُّك يا إبراهيم».

قال الله تعالى عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدَّ جَمَعُوا لَكُمْ فَآخِشُوهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ فَمِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾.

وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله توكلت على الله لا حول

ولاقوة إلا بالله، يُقال له حينئذٍ هُدَيْتَ وَكُنَيْتَ وَوُقَيْتَ وَتَنَحَّيْتُ عَنْهُ الشيطان، فيقولُ
لشيطانٍ آخر: كيف لك برجلٍ هُدِي وَكُفِي وَوُقِي.

وقال ﷺ: «لَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو
خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا».

الخطبة (١٥)

الحج، وجوبه وفضله

الحج، وجوبه وفضله

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، رب السماوات والأرضين، ربنا ورب كل شيء أخذ بناصيته، هو الأول فليس قبله شيء، والآخر فليس بعده شيء، والظاهر فليس فوقه شيء، والباطن فليس دونه شيء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله الأولين والآخرين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد.

فاتقوا الله عباد الله، واعلموا أنكم إليه تحشرون، وبأعمالكم مجزيون، وبين يديه موقوفون يوم يقوم الناس لرب العالمين.

أيها المسلمون: جعل الله عز وجل لكل أمة من الأمم منسكاً لإقامة ذكر الله، والقيام بشكره، ومنسك هذه الأمة هو الحج إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة، طوافً بالبيت العتيق، وسعيً بين الصفا والمروة، ووقوفٌ بعرفات، ومبيتٌ بمزدلفة، ورميٌ للجمرات، وتقربٌ إلى الله تعالى بذبح الهدايا شكرًا له سبحانه وتعالى.

وفي هذا النسك تجتمع أمة الإسلام، من كل فجٍ عميق، تلبية لنداء أبينا إبراهيم عليه السلام إذ قال الله له: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ * ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾.

ليبك اللهم ليك، ليك لا شريك لك ليك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك.

الخطبة الثانية:

الحمد لله حمداً كثيراً، والله أكبر كبيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، شرع فأحكم، وأعطى وحرم، وأهان وأكرم، وهو الأعز الأكرم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إخلاصاً وتوحيداً، وثناءً وتمجيداً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

أيها الناس: فرض الله عليكم الحج فحجّوا، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾. ومن حجّ فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه. والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.

والحاج والمعتمر وفد الله، دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم، فإذا اجتمعت أمة الإسلام في صعيد عرفات، مهللين ومكبرين، وسائلين ومليين، دنا منهم الرب عز وجل، وباهى بهم ملائكته، فيقول: «ماذا أراد هؤلاء؟»، وما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة.

اللهم أعتق رقابنا من النار، وأعتق رقاب والدينا والمسلمين.

الخطبة (١٦)

الاعتصام بالكتاب والسنة

الاعتصام بالكتاب والسنة

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، وعليكم بالجماعة، فإن يد الله مع الجماعة.

أيها المسلمون: الهدى طريق واحد، ولا سبيل إليه إلا بالتمسك بحبل الله المتين، كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. قال تعالى ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، إلى ذلك دعانا ربنا فقال: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾، ومن اعتصم بالله، فالله مولاه، ومن كان الله مولاه، لن تضربه فتنة، ولن يدخل قلبه زيغ. قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾.

بارك الله لي ولكم...

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي أنزل علينا القرآن، عصمة لمن تمسك به، ونوراً لمن اهتدى به، وحجة لمن صاحبه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الخلق والأمر، تبارك الله رب العالمين، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، ترك فينا مالم نضل بعده إن اعتصمنا به، كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

عن العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودِّعٌ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

اللهم أعز الإسلام والمسلمين...

الخطبة (١٧)

الصبر

الصبر

الخطبة الأولى:

الحمد لله ثم الحمد لله على فضائله، والشكر لله، ومن يشكر الله يستنزل فضائله. والشكر لله ثم الشكر لله، أحقُّ من حُمد، وأحقُّ من عُبد، وأولى من سُكر، فالله شكور حلِيم، وأشهد أن لا إله إلا الله، عظمت صفاته، وتقدسه أسماؤه، وأحكمت آياته ﴿الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ وَتُرُ فَصِّلَتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، برسالته هُدينا، وبستته اهتدينا، وهو القدوة المثلى، والأسوة الحسنى، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد. فاتقوا الله عباد الله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

أيها الناس: إن منزلة الصبر عند الله منزلة رفيعة، ولذلك فإن الصابرين هم أولياء الله وأحباؤه. قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾. بشرهم ربهم فقال: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾. وامتدحهم فقال عن نبيه أيوب ﷺ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ ءَوَّابٌ﴾. أمر الله نبيه بالصبر ليرفع منزلته ويعلي مكانته، فقال له: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ ءَأُولُو الْعَرْسِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾، ووعد به بحفظه ومعيته، فقال: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾، وبه أوصى لقمان ابنه، فقال: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا ءَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ءَالْمُورِ﴾، قال علي رضي الله عنه: «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد»، ثم رفع صوته فقال: «إنه لا إيمان لمن لا صبر له». واستغفروا ربكم إنه كان غفارا.

الخطبة الثانية:

الحمد لله ولي المتقين، ومعين الصابرين، وأشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. عباد الله، اتقوا الله، ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

ثم أما بعد، فاعلموا أيها الأخوة المؤمنون أنه لا يكون أحد من الصابرين حقاً حتى يتحلى بالصبر في أحوال ثلاثة:

الأول: عند الطاعة فيصبر على أدائها، قال تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾.

الثاني: عند المعاصي والشهوات، قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ مَا كَفَرْنَا بِهِ نَلْعَلْهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

الثالث: عند وقوع أقدار الله المؤلمة، قال تعالى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمْرِتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾. وأنا في هذه الأزمنة المتأخرة لفي أشد الحاجة إلى الصبر، قال ﷺ يخاطب أصحابه: «إِنَّ مِنْ وَّرَاءِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ الْمُتَمَسِّكُ فِيهِنَّ يَوْمٌ مِّثْلُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ لَه كَأَجْرِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ».

واعلموا عباد الله أن الصبر يأتي بالتصبر، قال ﷺ: « وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ».

الخطبة (١٨)

التحذير من الغفلة

التحذير من الغفلة

الخطبة الأولى:

الحمد لله الحي القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم، وما الله بغافل عما تعملون. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، أحاط بكل شيء، ووسع كل شيء رحمةً وعلماً، وأشهد أن محمداً عبداً ورسوله، أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، ولطريق الحق سراجاً منيراً، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، منارات الهدى، ومصابيح الدجى، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

فاتقوا الله عباد الله، واذكروا يوماً تقفون فيه بين يدي الله، يوم يقول الغافل: «أين المفر؟»، فيجيب: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾.

أيها الناس: اسمعوا وعوا، يقول ربنا عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ * أُولَٰئِكَ مَأْوَهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، فالغفلة داءٌ عظيم، وهي انشغال القلب بتوافه الأمور عن عظائمه.

أيها الناس: لقد حذرنا ربنا عز وجل من الغفلة عن ذلك اليوم، فقال ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، والوعد قريب، والحساب على الغافلين شديد، قال تعالى: ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَّعْرُضُونَ﴾.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي أنزل علينا القرآن تذكرةً لأولي الألباب، وبشرى لكل أواب حفيظ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد.

فاتقوا الله عباد الله، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

أيها المسلمون: زوروا القبور، وتأملوا حال أهلها، وأنكم صائرون إليها عما قريب، احضروا مجالس الذكر، وجالسوا الصالحين، وتدبروا كتاب ربكم، واستغفروا لذنوبكم، لتنجوا من حال الغافلين.

اللهم أيقظ قلوبنا من غفلاتها، يا حي يا قيوم يا أرحم الراحمين.

الخطبة (١٩)

عيد الفطر

عيد الفطر

الخطبة الأولى:

الحمد لله الملك القدوس العزيز الحكيم، خلق فسوّى، وقدرّ فهدى، وأعطى كل شيء خلقه ثمّ هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر والله الحمد.

أيها المسلمون: احمّدوا ربكم واشكروه وهللوه وكبروه، هداكم للإسلام، وبشركم بالإيمان، ووفّقكم لإكمال عدة رمضان، بالأمس القريب استقبلتم رمضان فأحييتم نهاره بالصيام، وليله بالقيام، وتوجّستم عبادتكم بتلاوة القرآن، وحلّيتُموها بالصدقة والبرّ والإحسان، فافرحوا بفضل الله ورحمته، واستبشروا بالعتق من النار.

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر والله الحمد.

أيها المسلمون: لقد أصبحتم في هذا اليوم الأغرّ وأنتم تتنعمون بالعطايا الربانية، والمنح الإلهية، فيها تتقلّبون، وبها تفرحون، وربّكم تحمدون وتشكرون، فما أعظم فرحتكم بعد التمام، وما أجمل جائزتكم في الختام، ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلِفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾.

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر والله الحمد.

أيها المسلمون: قدّم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: «ما هذان اليومان؟»، قالوا: «نلعب فيهما في الجاهلية»، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ

الله عزَّ وجلَّ قد أبدلكم بهما خيراً منهما: يومَ الأضحى، ويومَ الفِطْرِ».

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر والله الحمد.

أيها المسلمون: أظهروا الفرح والسرور بعيدكم، وتواصلوا بينكم، وصلُّوا أرحامكم، وأوسعوا على أهليكم وأولادكم، تشرح بذلك صدوركم، واحفظوا حدود ربِّكم، فما أجملَ الحسنَةَ بعد الحسنَةِ. فصلُّوا ما قدمتم في شهركم من خيرٍ بالطاعات. فللَّه الحمدُ على ما أنعم به وأكرم، وله الحمد على ما تفضل به وأنعم، والله أكبر الله أكبر والله الحمد.

(يجلس الخطيب جلسة خفيفة، ثم يقوم ويكمل)

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر والله الحمد.

أيُّهَا الأخوات الفاضلات: أكرم الإسلام المرأة ورفع منزلتها، ويين رسول الإسلام محمدٌ ﷺ مكانتها، فتبَّأ ثم تبَّأ ثم تبَّأ لمن يريد أن يُظهِر الإسلام بخلاف ذلك، وإنني من على هذا المنبر الإسلامي العظيم وجميع علماء المسلمين، نعلن التحدي أن يأتي أحدٌ بنصٍّ واحدٍ من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ الصحيحة فيه إذلالٌ للمرأة أو إهانة لها، وفي مثل هذا اليوم الأغرِّ تعمدكنَّ رسول الله ﷺ بموعظته، وخصَّكنَّ بنصيحته، فاحفظنَّ له ﷺ ما أكرمكنَّ وشرفكنَّ من اختصاصكنَّ بخطبته ووصيته.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّاتِمِينَ وَالصَّاتِمَاتِ وَالْهَادِثِينَ وَالْهَادِثَاتِ وَالذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر والله الحمد. (ثم يدعو بما شاء)

الخطبة (٢٠)

ليلة القدر

ليلة القدر

الخطبة الأولى:

الحمد لله خلق الليل والنهار، وفضل بعضها على بعض، ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. وأشهد أن لا إله إلا هو، وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، أرسله بالحق والهدى وبشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، أما بعد.

اتقوا الله تعالى وراقبوه تفلحوا وتفوزوا في الدنيا والآخرة

أيها المسلمون: اختار الله تعالى من الشهور رمضان، واختار منه العشر الأواخر، واختار من العشر ليلة القدر، وجعلها خيراً من ألف شهر، فيها نزل القرآن، وفيها يفرق كل أمر حكيم. ليلة مباركة، من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه. قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾. والقرآن كتاب مبارك، اختار الله لنزوله ليلة مباركة. قال تعالى: ﴿حَمِّمٌ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبْرَكَةٍ﴾. إنها ليلة عظيمة القدر، ثوابها جزيل، وعملها قليل. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ حَبِيرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة، ونفعني وإياكم بما فيهما من الآيات والحكمة، أقول قولِي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله فالق الإصباح ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ومصطفاه وخليله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد .

أيها المسلمون: اتقوا الله تعالى، فإن تقوى الله خير الحُلل في ملتنا وفي جميع الملل. قال تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾.

أيها المسلمون: أظلتكم ليالٍ عشر، فيها ليلة القدر خير من ألف شهر، كان رسول الله ﷺ يجتهد فيها ما لا يجتهد في غيرها، فكان إذا دخلت العشر أحيا الليل، وجدّ وشدّ المئزر، وأيقظ أهله، وكان يعتكف فيها ويقول: (تحرّوا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر).

فمن قام العشر الأواخر من رمضان أصاب ليلة القدر قطعاً، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدّم من ذنبه، فصدّقوا بعظيم ثوابها، واحتسبوا قيامها، وأكثروا من الدعاء فيها، وقولوا: (اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا).

اللهم أعز الإسلام... .

الخطبة (٢١)

غزوة بدر

غزوة بدر

الخطبة الأولى:

الحمد لله المُعِزُّ لمن أطاعه، المُذِلُّ لمن عصاه وخالف أمره، ﴿تَوَقَّى الْمَلِكُ
مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ﴾. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله، أما بعد.

أيها المسلمون: اتقوا ربكم تفلحوا، وانصروه ينصركم ويثبت أقدامكم.

أيها المسلمون: خصَّ الله رمضانَ بأحداثٍ جسام، كانت وستكون في تاريخ
أهل الإسلام شموساً لامعة، وأنواراً ساطعة، تاجها وإكليلها الغزوة العظمى
والمعركة الكبرى غزوة بدر. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. جعلها الله عز وجل لأهل الحق آية، ولجميع الناس عبرة،
ولأوليائه كرامة. قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنُ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾.

أيها المسلمون: غزوة بدر! وما أدراك ما غزوة بدر؟

خرج رسول الله ﷺ من المدينة في فئته من أصحابه قليلة العدد والعدة، لم
يخرجوا للقاء عدوهم ولم يتهيؤوا للقتال، فجمع الله بينهم وبين عدوهم على غير
ميعاد، ليحقق الحقَّ ويبطل الباطل ولو كره المجرمون، وخرجت قريش من مكة

بِعِيرِهَا وَخَيْلِئِهَا وَفُرْسَانِهَا وَشُجْعَانِهَا وَخَيْلِهَا وَرَجَلِهَا، بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ، تَحَادُّ
اللَّهِ وَتَكْذُوبُ رَسُولِهِ، وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لِمَا حَانَ اللَّقَاءُ وَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ النَّزَالِ، جَمَعَ الْقَائِدُ
الْأَعْلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصْحَابَهُ، وَكَانُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَأَمَّا الْمُهَاجِرُونَ فَقَامَ
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ وَ أَحْسَنَ، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ
وَ أَحْسَنَ، ثُمَّ قَامَ الْمَقْدَادُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: «أَمْضِ لِمَا أَرَاكَ اللَّهُ فَنَحْنُ
مَعَكَ، وَاللَّهُ لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى إِذْ هَبَّ أَنْتَ وَرَبِّكَ فَقَاتَلَا
إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ، وَلَكِنْ إِذْ هَبَّ أَنْتَ وَرَبِّكَ فَقَاتَلَا إِنَّا مَعَكُمْ مَقَاتِلُونَ، فَوَالَّذِي
بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ سَرَّتْ بِنَا إِلَى بَرَكِ الْغَمَادِ لَجَالَدْنَا مَعَكَ مِنْ دُونِهِ حَتَّى تَبْلُغَهُ»،
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا وَدَعَا لَهُ. وَأَمَّا الْأَنْصَارُ، فَقَالَ سَيِّدُهُمْ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَقَدْ آمَنَّا بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَصَدَقْنَاكَ، وَشَهِدْنَا أَنْ مَا جِئْتَ بِهِ هُوَ الْحَقُّ،
وَاعْطَيْنَاكَ عَلَى ذَلِكَ عَهودَنَا وَمَوَاقِفَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَكَ، فَاَمْضِ بِنَا يَا
رَسُولَ اللَّهِ لِمَا أَرَدْتَ فَنَحْنُ مَعَكَ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ اسْتَعْرَضْتَ بِنَا الْبَحْرَ
فَخَضْتَهُ لَخُضْنَا مَعَكَ، مَا تَخَلَّفَ مِنَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَمَا نَكَرُهُ أَنْ تَلْقَى بِنَا عَدُوَّنَا
غَدًا. إِنَّا لَصَبْرٌ فِي الْحَرْبِ، صُدِّقٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ، لَعَلَّ اللَّهَ يَرِيكَ مِنَّا مَا تَقْرُبُ بِهِ عَيْنُكَ،
فَسِرْ عَلَيَّ بِرِكَتَةِ اللَّهِ».

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل، و الله أكبر كبيرًا، نصر عبده، وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه. ورضي الله عن أصحابه المجاهدين الأبطال، الحائزين للشرف والكمال. أما بعد.

أيها المسلمون: يقول تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

أيها المسلمون: لما سمع رسول الله ﷺ كلام أصحابه، واطمأنت نفسه لما رأى منهم من صدق العزائم وعلو الهمم، نزل بهم بدرًا، فلما التقى الجمعان خرج ثلاثة من فرسان المشركين، فأخرج إليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من أصحابه، فلم يمهلوهم حتى قَضَوْا عليهم، ومرَّعُوا أنوفهم بالتراب. بعدها التحم الفريقان، فقام رسول الله ﷺ يناشد ربه أن ينجز له ما وعده، فأنزل الله ملائكته، وألقى الله الرعب في قلوب أعدائه، وما هي إلا ساعات قليلة حتى ارتفعت راية النصر، وفرح المجاهدون بنصر الله، وولّى المشركون الأدبار، فكان حدثًا غير الله به مجرى التاريخ، وكتب في صحائفه من الآيات والعبر صحائف مشرقة. قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَفِيضُونَ رَبِّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئْتَيْنِ مِنْ آلِ مَلَكِيَّةٍ مَرْدِفِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِنُظْمِينَ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

أيها المسلمون: لقد توالى الأحداث العظام في معارك نصر الله بها أمة الإسلام في شهر رمضان المبارك. فمن بدر الكبرى إلى حطين إلى عين جالوت إلى بلاط الشهداء وغيرها كثير.

اللهم أعز الإسلام...

الخطبة (٢٢)

في ختام الشهر

في ختام الشهر

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي يُطعمُ ولا يُطعم، مَنْ عَلَيْنَا فهدانا وأطعمنا وسقانا وكفانا وأوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوٍ، الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، رسول رب العالمين، وُحِّجَتْهُ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، أَمَا بَعْدُ.

أيها المؤمنون: اتقوا ربكم واشكروه على ما هداكم، ناداكم إلى الإيمان فأمنتم، ودعاكم إليه فأقبلتم، وعملتم فأحسنتم، ووعدكم داراً لا يفنى نعيمها ولا يبلى جديدها، ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ * جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾.

أيها المسلمون: شرع الله لكم ورسوله ﷺ أقوالاً وأعمالاً تختتمون بها شهركم. قال تعالى: ﴿وَلْتَكْمَلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. وسن رسول الله ﷺ أن يأكل المسلم تمراتٍ وتراً، ثلاثاً أو خمساً قبل الخروج لصلاة العيد، وأن يحمد الله ويكبره إذا خرج من بيته، حتى يقوم الخطيب. ولا صلاة قبل العيد إلا أن تكون في المسجد، فيصلي تحية المسجد ويعود من طريق آخر غير الذي خرج منه، فإذا رجع إلى بيته صلى ركعتين.

ومن السنة أن يلبس أحسن ما يجد، ويتجمل ما استطاع. والعيد يوم فرح وسرور، ولكل قوم عيد، وعيد أهل الإسلام بعد إكمال عدة رمضان. فأوسعوا على أهليكم، وصلوا أرحامكم، وتفقدوا جيرانكم، واحفظوا حدود ربكم تفوزوا وتفلحوا.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الحمد في الآخرة والأولى، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ومصطفاه وخليله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

أيها المسلمون: اتقوا ربكم وأبشروا بما وعدكم إذ يقول: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾.

إنه لا تكتمل فرحة المسلمين بالعيد حين يتذكرون بعض ما نقص منهم في شهر رمضان، أو يرون بعض إخوانهم من الفقراء والمساكين لا يجدون ما يفرحون به في يوم عيدهم، ولذلك شرع لهم ما تكتمل به فرحتهم، زكاة الفطر، وهي صاعٌ من طعامٍ أو صاعٌ من تمرٍ أو صاعٌ من شعيرٍ أو غير ذلك من سائر قوتِ البلد، تُخرج قبل صلاة العيد، ويجوز قبله بيوم أو يومين، طهرةً للصائمين وطُعْمَةً للمساكين. على كل مسلم ذكرٍ أو أنثى، صغيرٍ أو كبير. فأخرجوها تطبُّ بها نفوسكم، وتزكو بها أعمالكم، وتستدرکوا بها ما فاتكم، فله الحمد ثم لله الحمد ثم لله الحمد.

الخطبة (٢٣)

الهجرة النبوية



الهجرة النبوية



الخطبة الأولى:

الحمد لله مبدئ الأمم، ومدبّر الدول، خالق الخلق، باعث محمدًا ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، صلاةً وسلامًا دائمين إلى يوم الدين، أما بعد، فاتقوا الله عباد الله، واعلموا أنما يتقبل الله من المتقين.

أيها المسلمون: إن مطلع كل عام هجريٍّ جديدٍ يذكرنا أمورًا جسامًا وأحداثًا عظامًا، غير الله بها مجرى التاريخ، وخرجت بها الإنسانية إلى حياةٍ جديدةٍ أضاءت في الكون نورًا عمّ الآفاق، وطبق الأرض. إن تلك الأحداث العظام تجتمع في ذلك الحدث التاريخي العظيم، إنه حدث الهجرة الذي ارتبط به تاريخ أمةٍ هي أعظم الأمم، ورسالةٍ هي أعظم الرسالات، قال الله تعالى ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾.

عباد الله: إنه الإسلام، هل يمكن أن يصدق عاقلٌ أن انتقال رجلٍ من بلد إلى بلد آخر برفقة صاحبه المخلص، يحدث به ذلك التغير الهائل في حياة الإنسانية جمعاء؟ نعم، إنها النبوة، إنه أعظم رجل عرفه التاريخ، فما خرج في بني الإنسان أفضل منه، ولا وطئ ظهر الأرض أكرم منه، إنه سيد ولد آدم، إنه خاتم الأنبياء والمرسلين، وإمام المتقين، إنه الرحمة المهداة، والنعمة المسداة،

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾، إنه محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي، صلوات ربي وسلامه عليه ما تعاقب الليل والنهار. ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

لقد اصطفاه الله تعالى، وأكرمه برسالته، وقد وهبه قبل ذلك من صفات الكمال ما استحق به أن يكون أفضل نبي، وأعظم رسول، ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾، لما جاءه جبريل ﷺ في غار حراء، ورأى ما لم يتوقع أن يراه، رجع إلى زوجته الصالحة الفاضلة خائفاً فزعاً، يقول لها: «زملوني زملوني، لقد خشيت على نفسي»، فقالت ﷺ: «كلا والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتغيث المهوف، وتعين على نوائب الحق». لقد عرفت الزوجة الكريمة العاقلة الحصيصة رضي الله عنها وأرضاها أن من يتصف بهذه الصفات لا يمكن أن يكون إلا أحق الناس بعناية ربه ورعايته. ﴿رَبِّ وَالْقَلْبِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

أيها المسلمون: اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعلكم من أمة هي خير الأمم، وأرسل إليكم أفضل الرسل، ورضي لكم ديناً هو أفضل الأديان وأتمها وأكملها، تعملون قليلاً وتؤجرون كثيراً، إن أقبلتم قبلكم، وإن أذنبتم ثم استغفرتم غفر لكم.

عباد الله: إن كل حيٍّ صائرٌ إلى فناء، ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾. نفعني الله وإياكم بما سمعنا وأستغفر الله لي ولكم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، وصفيه وخليله، وأمينه على وحيه، وحجته على خلقه، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

فاتقوا الله أيها المسلمون، واعلموا أن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير.

أيها المسلمون: إن حديث الهجرة يبدأ مع بداية الوحي، ففي الصحيح أن النبي ﷺ لما نزل عليه الوحي في غار حراء ورجع إلى خديجة ﷺ فأخبرها بما حدث له، فأتت به إلى ورقة بن نوفل ابن عمها، وكان على دين المسيح ﷺ فأخبره النبي ﷺ بالذي رآه، فبشره بأنها النبوة، وأنه نبي هذه الأمة الموعود به في الكتب المتقدمة، ثم قال له: «ليتني أكون حيًّا إذ يخرجك قومك»، قال: «أَوْ مُخْرَجِي هُمْ؟»، قال: «نعم، ما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا عودي». وذكر الله الهجرة في ثانيا الحديث عن سير الدعوة ومراحلها، وأنها في المرتبة الثالثة. قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، فامتثل رسول الله ﷺ أمر ربه، فقام يدعو قومه وينذرهم ويقول لهم: «قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا»، وأذوه وأصحابه أذى شديداً، والله تعالى ينزل عليه الآيات تسلية له على ما يلقاه، ووعداً له بالفرج. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَنْتَهُمْ نَصَرْنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأَمْسَلِينَ﴾. ثم أذن ﷺ لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة، ومكث في مكة يدعو الناس، ويتفرق بهم، ولا يألوهم نصحاً وإرشاداً،

صابراً ومحتسباً، ينتظر الفرج من ربه، ممتثلاً قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصِرْ حَتَّىٰ يَخُضَرَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾. حتى أذن الله له في الهجرة إلى المدينة، هذه البلدة المباركة الطيبة، فكان من ذلك هذا التحول العظيم في تاريخ البشرية، من المدينة المباركة طيبة الطيبة، وأشرق شمس الحق على الآفاق، وأضاء نور الهدى مشارق الأرض ومغاربها، وسيضيء نور الإسلام منها مرة أخرى، فلا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا دخله نور الإسلام، وأزاح الظلم والظلام، وتمتلئ الأرض عدلاً وقسطاً، فعسى أمة الإسلام أن تذكر تاريخها، وأمجاد سلفها، فتترسم خطاهم، وتسير على منهاجهم، ليعود لها مجدها وعزها، وما ذلك على الله بعزيز.

اللهم أعز الإسلام...

الخطبة (٢٤)

قواعد في القرآن

قواعد في القرآن

الخطبة الأولى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾، الحمد لله الذي خلق الأشياء بقدرته، وقهرها بجبروته، وذلها بعزته، فذلَّ لعظمته المتكبرون، واستكان لعز ربوبيته المتعظمون، وذلَّت له الرقاب، وحات في ملكوته فطن ذوي الأبواب، وقامت بكلمته السماوات السبع، واستقرت الأرض المهاد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقرارًا بوحدانيته، وإخلاصًا لربوبيته، وأنه العالم بما تبطنه السرائر، وتنطوي عليه الضمائر، وما تخفيه النفوس، وما تواري السرائر، ﴿وَمَا تَغْضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾، وأشهد أن محمدًا عبده ونبيه، ورسوله إلى خلقه، وأمينه على وحيه، أرسله إليهم بالنور الساطع، والسراج اللامع، والحجج الظاهرة، فبلغ عن الله رسالاته، ونصح له في برياته، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته الطاهرين، وأصحابه المنتخبين، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين، أما بعد. فاتقوا الله أيها المسلمون، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

عباد الله: إن مما يسرُّ المسلم ويفرحه ما نراه في مساجد المسلمين من الإقبال على كتاب الله وتلاوة آياته، فبمثل هؤلاء تندفع العقوبات وتتوالى الخيرات. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ * لِيُؤْتِيَهُمُ أَجْرَهُم بِزِيدِهِمْ مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾، وإن مما

أذكر به أهل القرآن: أن القرآن يشتمل على قواعد أربع، إذا ربط قارئ القرآن قراءته بها انتفع بذلك نفعًا عظيمًا.

القاعدة الأولى: ما اشتمل عليه هذا الكتاب العزيز من الآيات الدالة على جلال الله وجماله وعظمته وعزته وعلوه وكمال صفاته، بها نبأ الله رسوله ﷺ وبها أرسله. قال تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْمُدِثُّرُ * فُرْقَانِزٌ * وَرَبِّكَ فَكَايَرُ﴾.

والقاعدة الثانية: معرفة المخلوق وضعفه، والله خالق وما سواه مخلوق.

والقاعدة الثالثة: معرفة الدنيا وضيقتها، وسرعة انقضائها وزوالها.

والقاعدة الرابعة: معرفة الآخرة وسعتها، وما فيها من النعيم الذي لم تره عين، ولم تسمع به أذن، ولم يخطر على قلب بشر. قال تعالى ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾. والفرقان هو القرآن الذي فرق الله به بين الحق والباطل، والهدى والضلال، والخالق والمخلوق ليكون الإنسان على بينة، من يعبد؟ وبمن يتعلق؟ وعلى من يتوكل؟ قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا * الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾. فهذا الخالق العظيم، فما هو المخلوق؟ قال تعالى: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا سُورًا﴾.

فاذكروا عباد الله نعمة الله عليكم، إذ لم يجعلكم مثل كثير من الناس على وجه هذه البسيطة، يعبدون البشر، ويسجدون للحجر والبقر، بل جعلكم مسلمين طوعًا لا كرهًا، لا تسجدون إلا له، ولا تتوكلون إلا عليه. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم...

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، أحمده كما حمد نفسه، وكما حمده الحامدون من جميع خلقه، أحق من حمد، وأعظم من ذكر، وأحق من عبد، وأولى من شكر، وأجود من سئل، وأكرم من فُصد، أحمده تعالى وأشكره، وأستعين به وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وتشهدون إخلاصًا وتوحيدًا ومحبةً وتمجيدًا، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، جاءنا بكتاب عزيز، ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾. جمع فيه علم الأولين والآخرين، وأكمل به الفرائض والدين، فهو صراط الله المستقيم، وحبلة المتين، من تمسك به فاز ونجا، ومن خالفه ضلَّ وغوى، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: أيها المسلمون: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، واعلموا أن من خير أعمالكم في هذا اليوم وفي كل يوم أن تكثروا من الصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، وحجة على الخلق أجمعين، بهذا أمركم ربكم، وإليه دعاكم. ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

الخطبة (٢٥)

المتحابون في الله

المتحابون في الله

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، له النعمة وله الفضل، وله الشاء الحسن. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾. ثم إنه تعالى أمر عباده أن يذكروا ما أنعم الله به عليهم من الاجتماع بعد الفرقة، والمحبة بعد العداوة، والإيمان بعد الكفر، فقال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾. وهذا السياق في شأن أهل المدينة الأوس والخزرج، فإنه كان بينهم حروب في الجاهلية، وعداوة شديدة، وإحن وثارات، طال بسببها قتالهم. فلما جاء الله بالإسلام، صاروا إخواناً متحابين بجلال الله، متواصلين في ذات الله، متعاونين على البر والتقوى. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِبَصَرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ * وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

ولقد امتن عليهم الرسول ﷺ بذلك حين قَسَمَ غنائم حنين، فعتب منهم من عتب، فجمعهم ثم خطب فيهم خطبة عظيمة، جاء فيها: «يا معشر الأنصار، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضَلَالًا، فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِي؟ وَعَالَةً، فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ بِي؟ وَمُتَفَرِّقِينَ فَجَمَعَكُمْ اللَّهُ بِي؟» فكلما قال شيئاً قالوا: «اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَّنٌ».

لقد بلغ أصحاب رسول الله ﷺ من التحاب والتعارف والتناصر أقصى غاية بعد تلك العداوات، فكانت رابطة الأخوة الإيمانية بينهم قوية جداً، ذابت معها عصبية الجاهلية، فلا حمية إلا للإسلام، ولا يتقدم أحد ولا يتأخر إلا بمروءته وتقواه، كل ذلك وفق توجيهات القرآن الكريم. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. وأسوة الرسول ﷺ فلقد علمهم أن أوثق عرى الإيمان: الحب في الله، والبغض في الله. لقد جعل الرسول ﷺ هذه الأخوة عقداً نافذاً، لا لفظاً فارغاً، وعملاً يرتبط بالدماء والأموال، لا كلاماً تثرثر به الألسنة ولا يقوم له أثر. روى البخاري أن المهاجرين لما قدموا المدينة آخى رسول الله ﷺ بينهم وبين الأنصار، فأخى بين عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وبين سعد بن الربيع رضي الله عنه فقال سعد لعبد الرحمن: «إن لي حديقتين، فاختر أيهما شئت، ولي زوجتين فانظر أعجبهما إليك حتى أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها»، فقال عبد الرحمن رضي الله عنه: «بارك الله لك في أهلِكَ ومالك، ذلني على السوق» الحديث.

من هذه الأمثلة الرائعة نجد ثناء الله تعالى عليهم في آيات تتلى إلى يوم القيامة: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، منّ علينا فهدانا، وأطعمنا وسقانا، وكلّ بلاءٍ حسنٍ أبلانا، فله الحمد في السماوات وفي الأرض وعشياً وحين تظهرون، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: أيها الناس: اتقوا ربكم وراقبوه وأطيعوه ولا تعصوه، واذكروه يذكركم، وتوبوا إليه يغفر لكم، إنه هو الغفور الرحيم.

أيها المؤمنون: يقول تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾. إن الإخاء الصحيح الصادق لا يثبت في البيئات الدنيئة، فحيث يشيع الجهل والجبن، والبخل والجشع لا يمكن أن يصحَّ إخاء، أو ترعرع محبة. إن أصحاب النبي ﷺ جُبلوا على شمائل نقية، واجتمعوا على مبادئ رضية، فسَمُوا للغاية التي التقوا عليها، وجلال الأسوة التي قادتهم إليها، أحتيا فيهم خلال الفضل والشرف، ولم يدعا مكاناً لظهور خلةٍ رديئة، أو خلقٍ ذميم، وما ينتظرهم في الآخرة أعظم وأجلّ.

عن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا وَاغْلِقُوا، وَاغْلِقُوا أَنْ لَكُمْ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ»، فَجِئْتُ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ، وَالْوَيْ بِيَدِهِ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ، نَاسٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ! انْعَمْتُمْ لَنَا

- يَعْنِي صِفُهُمْ لَنَا-»، فَسَّرَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِسُؤَالِ الْأَعْرَابِيِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَم نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ وَنَوَازِعِ الْقَبَائِلِ، لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتْقَابِرَةٌ، تَحَابُّوا فِي اللَّهِ وَتَصَافَوْا، يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، فَيُجْلِسُهُمْ عَلَيْهَا، فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُورًا، وَثِيَابَهُمْ نُورًا، يَفْزَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْزَعُونَ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ».

الخطبة (٢٦)

يسر الإسلام وسماحته (١)

يسر الإسلام وسماحته (١)

الخطبة الأولى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا * مَلَائِكِينَ فِيهِ أَبْدًا﴾. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَشِيَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾.

أيها الناس: يقول تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. إن دينا رضيه الله تعالى لعباده هل يستطيع أحد أن يعد فضائله؟ أو يحصي مناقبه؟ كلا، ولنتذكر بهذا اليوم المبارك فضيلة من فضائله، هي قاعدة من قواعده: إنه دين اليسر.

إن اليسر في الإسلام والتيسير على أهله ورفع الحرج عنهم هو إرادة الله عز وجل لأهله. قال تعالى ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾، وكان ﷺ يقول: «إن هذا الدين يسر»، وقد سئل عليه الصلاة والسلام: «أي الأديان أحب إلى الله؟ فقال: «الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ». فيسر الإسلام وسماحته هو الشعار الظاهر، والطريقة المثلى، وقد جعل علماء الإسلام ذلك قاعدة يُرجع إليها، ويعمل بمقتضاها، فقالوا: (المشقة تجلب التيسير).

واسمعوا إلى هذه القصة العجيبة، التي وقعت في عهد النبي ﷺ، لتعرفوا فضل هذا الدين، ومحاسنه العظام.

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على فضله وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، تعظيمًا لشأنه، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، الداعي إلى رضوانه، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فاتقوا الله أيها المسلمون، ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

أيها الناس: لقد ألجم الإسلام أعداءه، أحرس ألسنتهم، وتحداهم أن يكون فيه مشقة أو عسر أو حرج على أهله الراضين به دينًا، وإليكم آية من آياته ودليلاً من دلائله.

أفطر رجل من أصحاب النبي ﷺ في نهار رمضان، فأتى رسول الله ﷺ يقول: «هَلَكْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ»، قال: «وَمَا أَهْلَكَ؟» قال: «وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ»، قال: «هَلْ تَجِدُ مَا تُعْتِقُ رَقَبَةً؟» قال: «لا»، قال: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ؟» قال: «لا»، قال: «فَهَلْ تَجِدُ مَا تُطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟» قال: «لا». قال: ثُمَّ جَلَسَ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ، قال: «تَصَدَّقْ بِهَذَا»، قال: «فَهَلْ عَلَى أَفْقَرٍ مِنَّا؟ فَمَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتِ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنَّا». فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، فَقَالَ: «اذْهَبْ فَأُطْعِمْهُ أَهْلَكَ».

الخطبة (٢٧)

يسر الإسلام وسماحته (٢)

يسر الإسلام وسماحته (٢)

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين، وأتم علينا النعمة، ورضي الإسلام لنا دينًا. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَفَوَّأْا اللَّهُ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾.

أيها الناس: دين الإسلام هو دين الرحمة واليسر، لا المشقة والعسر، وهي إرادة الله لعباده. قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾. بهذا أرسل الله إلينا نبيه محمدًا ﷺ. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾. والتجارة مع الله هي التجارة الربحة؛ فما من عمل يشقُّ فعله، إلا وفيه رخصة برفع وجوبه أو الانتقال إلى بديل يسير. وذلك في جميع أعمال الإسلام، فمن لم يستطع الصلاة قائمًا، صلى قاعدًا. ومن لم يستطع قاعدًا، صلى على جنب. ومن لم يستطع الوضوء بالماء، أجزأه التيمم. ومن شق عليه غسل قدميه، لبس الجوربين ومسح عليهما. ومن عجز عن صوم رمضان، أطعم عن كل يوم مسكينًا. والمرضع والحامل تُفطر عند المشقة، وتقضي عند القدرة. ومن سافر سقط عنه وجوب الصيام، وخففت عنه الصلاة، ويجمع بين الصلاتين، ويكتب له ما كان يعمل مقيمًا. قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.

وقال ﷺ: «إِذَا سَافَرَ الْعَبْدُ أَوْ مَرَضَ، كُتِبَ لَهُ مَا كَانَ يَعْمَلُ صَاحِحًا مُقِيمًا».

أيها المسلمون: اذكروا هذه الفضائل والنعم، واشكروا المنعم بها عليكم، فباب النعمة الشكر. قال تعالى: ﴿يَعْمَهُ مِّنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ بَجَزَىٰ مَنْ شَكَرَ﴾.

بارك الله لي ولكم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله القائل: ﴿طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى * إِلَّا تَذَكُّرَةً لِّمَن يَخْشَى﴾،
وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له. له الحمد في الآخرة والأولى.
وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، صلى
الله وسلّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: اتقوا الله عباد الله، ﴿وَإِن تَوَمَّنُوا وَيَتَنَبَّأُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾.

أيها المسلمون: من وجب عليه كفارة يمين، خير بين: عتق رقبة، أو إطعام
عشرة مساكين، أو كسوتهم، له الخيار في ذلك. فمن لم يستطع، صام ثلاثة أيام،
وأجزأ عنه. ومن كانت يمينه لغواً، فلا شيء عليه. فهل بعد هذا الفضل من
فضل؟ قال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ
الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ
رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. فمن شق عليه شيء من أمور الإسلام،
فليأت إلى أحد علماء المسلمين، يُبين له الرخصة فيه. فاشكروا الله على هذه
النعمة يزدكم، واذكروه يذكركم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين...

الخطبة (٢٨)

المسألة

المسألة

الخطبة الأولى:

الحمد لله الغني الحميد، الفَعَال لما يريد، من دعاه أجابه، ومن سأله أعطاه،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد.

أيها الناس: اتقوا ربكم، واذكروا نعمة الله عليكم إذ جعلكم على دين قويم،
ينهى عن كل قبيح، ويدعو إلى كل خلق مريح. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي
لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾. فما من خلقٍ فاضلٍ إلا والإسلام يدعو إليه، وما من خلقٍ رديءٍ إلا
وينهى عنه ويحذر منه. فمعالي الأمور يحبها الله، ويكره سفسافها، والحياء شعبة
من الإيمان. وقد نهى الإسلام عن سؤال الناس من غير ضرورة، ومن أكثر من
ذلك سلب الحياء من وجهه، حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم.
والكِرَام من الناس لا يرون شيئاً من الذل أشد عليهم من ذل السؤال.

يقول أحدهم: وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ جَمْعًا فَمَا طَعَمْتُ أَمْرًا مِنَ السُّؤَالِ

ومن سأل الناس أموالهم من غير حاجة، فإنما يأكل سُحْتًا يختلج في بطنه
نارًا. وإن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: «إِذَا لَمْ تَسْتَحِجِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ».
وأشدُّ ذلك السؤال في المساجد، فقد كره ذلك أهل العلم، وحرّمه كثيرٌ منهم. قال
النبي ﷺ عن المساجد: «إِنَّمَا بُنِيَتْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ».

أيها المسلمون: عظموا بيوت الله، وارفعوا شأنها، واعرفوا قدرها، تفلحوا
وتفوزوا في الدنيا والآخرة. أقول قولِي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، الذي أطعم من الطعام، وسقى من الشراب، وكسا من العري، وهدى من الضلالة، وبصر من العمية، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً. وأشهد أن لا إله إلا هو، إله كريم، ورب عظيم، ملاذ الخائفين، وملجأ الضعفاء والمساكين، وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، الهادي إلى الصراط المستقيم، والداعي إلى كل خلق قويم، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

أيها الناس: اتقوا الله تعالى وأحسنوا، ﴿وَإِنْ نَحْسَبُوا وَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.

إن من عظمة هذا الدين ومحاسنه: ألا ينهى عن قبيح إلا دل على بديل خير منه. قال ﷺ: «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَكْفَى اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ». ومن فتح باب مسألة فتح على نفسه باب فقر، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله.

أيها المتصدقون: إن أولى ما تصدقتم عليه من قال الله فيهم: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين.

الخطبة (٢٩)

حسن الخلق

حسن الخلق

الخطبة الأولى:

الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره، أهل الثناء والحمد، لا إله إلا هو الحكيم الحميد، وأشهد أن لا إله إلا هو، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

أما بعد: يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْم مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ * قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾. وقال تعالى عن كتابه: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِي لِّلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾. ويقول عن نبيه ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وهذا الخلق العظيم تمثل في أقواله وأفعاله ﷺ، فكان يقول لأصحابه: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّبِيلَةَ الْحَسَنَةَ تَمُّحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ». فجمع ﷺ ما يصلح العبد مع ربه وما يصلحه مع خلقه، وهما أكثر ما يدخل الناس الجنة، جعلنا الله وإياكم من أهلها، إنه سميعٌ مجيب.

بارك الله لي ولكم...

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

فَلَهُ الْمَحَامِدُ وَالْمَدَائِحُ كُلُّهَا فَهُوَ الْأَحَقُّ بِمِدْحَتِي وَثَنَائِي

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،
صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

أيها الناس: اتقوا الله فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

أيها المسلمون: من أحبَّ أن يهتدي لمعالي الأخلاق، فليقتدِ بمحمدٍ ﷺ،
فقد كان ﷺ أحسنَ الناسِ خُلُقًا، ليس بفظً ولا غليظ بالأسواق، ولا يدفع السيئة
بالسيئة، ولكن يعفو ويغفر، وكان ﷺ يقول: «صلةُ الرحمِ وحسنُ الجوارِ وحسنُ
الخلقِ يعمُرانِ الديارَ ويزيدانِ في الأعمارِ»، وقال ﷺ: «إن المؤمنَ ليُدرِكُ بحُسنِ
خُلُقِهِ درجةَ الصائمِ القائمِ».

قال الشاعر: إِنَّمَا الْأُمَمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ فَإِنْ هُمْ ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا
وقال آخر: صَلَاحُ أَمْرِكَ لِلْأَخْلَاقِ مَرْجِعُهُ فَقَوِّمِ النَّفْسَ بِالْأَخْلَاقِ تَسْتَقِمِ

اللهم كما حسنت خلقنا فحسّن أخلاقنا، وتولّ أمرنا، وأصلح ذات بيننا، وألّف
بين قلوبنا، واهدنا سبيل الرشاد.

قوموا إلى صلواتكم رحمكم الله.س

الخطبة (٣٠)

المحافظة على الصلوات الخمس

المحافظة على الصلوات الخمس

الخطبة الأولى:

الحمد لله ذي الفضائل والمِنَّن، نَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ وَأَكْرَمَ، عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَعَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ وَمِلءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْمُتَفَرِّدِ بِالْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وَرَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أَمَّا بَعْدُ.

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ * فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا، فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادِي بِهِنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم سُنَنَ الْهُدَى، وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ، لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمُدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النَّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يَهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يَقَامَ فِي الصَّفِّ».

الخطبة الثانية:

الحمد لله ولبي الصالحين، نزل الكتاب بالحق، وأرسل رسوله بالهدى،
نحمده حمداً لا ينفد، ونشكره شكراً لا يرتد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى
آله وصحبه أجمعين، أما بعد...

أيها المؤمنون: اتقوا الله، فإنها وصية الله للأولين والآخرين من عباده، قال
تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ .

أيها المسلمون: من أحب أن يحفظه الله عز وجل من تعدي حدوده،
وانتهاك محارمه، فليحافظ على هؤلاء الصلوات الخمس، فإنها الحصن
الحصين، والسور المنيع.

قال تعالى: ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ .

الخطبة (٣١)

الاستسقاء

الاستسقاء

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، وهو على كل شيء قدير.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المبعوث رحمة للعالمين، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: أيها المسلمون، شرع الله لعباده على السنة رُسُلِهِ عند جدب الديار، وتأخر الأمطار، أن يخرجوا من بيوتهم إلى الصحراء، يستسقون ربهم، ويتضرعون لله، ليرحمهم، ويكشف ما بهم، فلا كاشف للضرأ إلا هو، ﴿وَإِن يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ وَإِن يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

أيها المسلمون: إن أنفع ما يستنزل به المطر: كثرة الاستغفار، ولقد علمنا أن ما أصابنا فيما كسبت أيدينا، قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾.

عباد الله: ﴿اسْتَعْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِيَنَّ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾.

فتضرعوا إلى ربكم، وأظهروا له شدة حاجتكم، وفقركم إليه، فهو أرحم

الرّاحمين. لا إله إلا الله، يفعل ما يريد.

اللهم أنت الله، لا إله إلا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت قوة لنا، وبلاغاً إلى حين. اللهم أغنا، اللهم أغنا، اللهم لا تحرّ منا خير ما عندك بشرّ ما عندنا، ولا تؤاخذنا بتقصيرنا، ولا بما فعل السفهاء منا.

عباد الله: اقلبوا أرواحكم، تفاعلاً بتغيير أحوالكم، واقتداءً بسنة نبيكم، وارفعوا أيديكم إلى ربكم، مُعتذرين عن تقصيركم، ومُستغفرين لذنوبكم، ومن يغفر الذنوب إلا الله.

الخطبة (٣٢)

عيد الأضحى

عيد الأضحى

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الحق المبين، أحمدُهُ كما حمَدَ نفسه، وكما حمَدَهُ الحامدون من جميع خلقه، أحق من حمد، وأحق من عبد، وأعظم من ذكر، وأولى من شكر، وأجود من سئل، وأكرم من قُصد، أقرب شهيد، وأدنى حفيظ، القلوب له مُفضية، والسرُّ عنده علانية. وأشهد أن محمدًا عبدُ الله ورسوله، نبيُّ الهدى، ومُصباح الدُّجى، صلى الله وسلّم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر. الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر. الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً.

الله أكبر ما هَلَّ هلالٌ وأدبر، والله أكبر ما لبى مُلبٌّ وكبر، والله أكبر ما حجَّ حاجٌّ واعتمر، والله أكبر ما طاف طائفٌ بالبيت الحرام، الله أكبر ما تضرع متضرع بين الركن والمقام، الله أكبر ما وقفوا بعرفات، واجتمعوا في تلك العرصات، وسكبوا الدَّموع والعبّرات، ورفعوا أيديهم إلى ربهم بخالص الدعوات.

الله أكبر ما تنقلوا بين تلك المشاعر، الله أكبر ما أعتق من الرقاب، وما تنزل من الرحمات، الله أكبر، الله أكبر، والله الحمد.

أيها المسلمون: افرحوا بعيدكم، واستبشروا برحمة ربكم، واشكروهُ على

فضله وإنعامه، وكرمه وإحسانه، فقد منَّ عليكم بأيامٍ فاضلةٍ، أيَّامٍ عشرٍ ذي الحجة، واليومُ هو يومُ الحجِّ الأكبر، وبعدهُ ثلاثةُ أيَّامٍ، كلُّها أيَّامُ عيدٍ لأهل الإسلام.

فاللهُ أكبر، اللهُ أكبر، لا إلهَ إلا اللهُ، اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، واللهُ الحمد.

يُضيفُ الخطيبُ ما شاءَ بما يتعلَّقُ بالأضاحي.

الخطبة الثانية:

الحمد لله حقَّ حمده، والشُّكرُ له على المزيد من فضله، ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ
الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، والله أكبر، والله الحمد.

أيتها الأخوات الفاضلات: أكرم الإسلام المرأة ورفع منزلتها، وبين رسول الإسلام محمدًا ﷺ مكانتها، فتبًا ثم تبًا لمن يُريد أن يُظهر الإسلام بخلاف ذلك.
وإنني، من على هذا المنبر الإسلامي العظيم، وجميع علماء المسلمين، نُعلن التحدي أن يأتي أحدٌ بنصٍّ واحدٍ من كتاب الله، وسُنَّةِ رسوله ﷺ الصحيحة فيه إذلالٌ للمرأة أو إهانةٌ لها. وفي مثل هذا اليوم الأغر، تعمَّدكَنَّ رسول الله ﷺ بموعظته، وخصَّكَنَّ بنصيحتِهِ، فاحفظنَّ له ﷺ ما أكرمكَنَّ وشرفكَنَّ من اختصاصكَنَّ بخطبته ووصيته.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّالِمِينَ وَالصَّالِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، والله أكبر، والله الحمد.

(ثم يدعو بما شاء)

الخطبة (٣٣)

المواظبة على العمل الصالح

المواظبة على العمل الصالح

الخطبة الأولى:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: أوصي نفسي وإياكم بتقوى الله عز وجل، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

أيها المسلمون: إن من فضل الله ورحمته بعباده أنه يسر لهم فعل الطاعات في شهر رمضان، وقوَّاهم عليها وأعانهم على ترك المعاصي والشهوات، ولذا يكون من إقبال القلوب على الخير في هذا الشهر ما لا يكون في غيره. روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانَ فَتَحَّتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلِسَتْ الشَّيَاطِينُ». وإن مطالبة النفس بأن تقوم في غير رمضان بما تقوم به في رمضان مطلبٌ صعبٌ، لأن الأسباب الموجبة لذلك في رمضان لا تتوفر في غيره، ولكن ينبغي التنبيه لأمرين:

الأول: أن البعض من الناس إذا خرج رمضان عاد إلى ما كان عليه قبله، من ترك بعض الفرائض والواجبات، أو ارتكاب بعض المعاصي والسيئات، وهذه وإن كان إثمها في رمضان أعظم، إلا أنه لا يسقط الإثم في غير رمضان؛ لأن وجوبها على العبد فعلاً وتركاً على الدوام.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَتَّىٰ تَقَاتِلَهُ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾،

وقال لنبيه ﷺ: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾.

قال الحسن البصري رحمه الله: «إن الله لم يجعل لعمل المؤمن أجلا دون الموت».

قال عيسى عليه الصلاة والسلام: ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾.
 روى مسلم في صحيحه من حديث سفيان بن عبدالله الثقفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ:
 «يَا رَسُولَ اللَّهِ: قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ، قَالَ: «قُلْ:
 آمَنْتُ بِاللَّهِ، فَاسْتَقِيمْ». قال العلماء: معنى الاستقامة لزوم طاعة الله .

أيها المسلمون: ومن تلك المعاصي: الانقطاع عن بيوت الله، والتساهل في صلاة الجماعة، وهجر القرآن الكريم الذي كانوا يقرؤونه في رمضان، والانكباب على القنوات الفضائية ووسائل الاتصال السيئة التي تعرض المشاهد الهابطة والأغاني الماجنة، والصور الخليعة المحرمة، فالى الله المشتكى.

أيها المسلمون: إن من ثمرات الحسنَةِ الحسنَةَ بعدها، وقد وفقكم ربكم لأعمال جليّة، وحسانٍ عظيمة في الشهر المبارك، فاحفظوها ولا تضيعوها. قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَلْنَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِمْ وَيُبَيِّنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾.

أقول قولِي ...

الخطبة الثانية:

الحمد لله العزيز الغفار، يكوّر الليل على النهار، ويكوّر النهار على الليل، لا إله إلا هو، شهادة أرجو بها النجاة من النار، وأن أكون بها من المتقين الأبرار، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

أيها الناس: اتقوا الله تعالى، واعلموا أن الله مع المتقين، واسمعوا للتنبية الثاني وهو التقصير في نوافل العبادات، فيستحب للمسلم أن لا ينقطع عنها في غير رمضان، وقد شرع من الصيام والقيام والصدقات وفعل الخير ما يملأ الأوقات، ويجعل العبد موصولاً بربه على الدوام.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ»، بل إن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهى أصحابه عن الانقطاع عن العمل الصالح.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ».

وفي صحيح مسلم من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ»، فاقبلوا هذه البشارة من نبيكم صلى الله عليه وسلم وافرحوا بها هو خير مما تجمعون.

ومن هذه النوافل التي شرعت بعد رمضان: صيام ست من شوال. روى مسلم

في صحيحه من حديث أبي أيوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أن النبي ﷺ قال: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ».

ومنها صيام يوم عرفة؛ روى مسلم في صحيحه من حديث أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أن النبي ﷺ عندما سُئِلَ عن صيام يوم عرفة؟ قال: «يُكْفَرُ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ». ومنها صيام ثلاثة أيام من كل شهر، فقد جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال: «أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ: بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكَعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ».

اللهم أعز الإسلام والمسلمين

الخطبة (٣٤)

هداية القرآن



هداية القرآن



الخطبة الأولى:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يُحِبُّ ربُّنا ويرضَى، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمّداً عبدُ اللهِ ورسولُه، صلَّى اللهُ وسلَّم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعدُ.

أيُّها الناسُ: اتَّقوا اللهُ تعالى، تَنالوا بها ما وَعَدَكُم، واللهُ لا يُخلفُ الميعاد. قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

أيُّها المؤمنون: احمداً وربكم، واشكروه، إذ خَصَّكُمْ بفضله ورحمته من بين العالمين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمٌ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾. فيه أربعُ منَح، لو وُزنت كلُّ واحدةٍ منهنَّ بمُلكِ الدُّنيا، لرجحت: الموعظةُ، والشِّفاءُ، والرَّحمةُ، والهُدَى. ولن يأسفَ أحدٌ إذا نالها من فواتِ الدُّنيا كلِّها. ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

بارك اللهُ لي ولكم...

الخطبة الثانية:

الحمد لله حمداً لا يلبى تليده، ولا يفنى جديده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المَلِكُ العَلَامُ القُدُّوسُ السَّلَامُ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، جاءنا بالبينات والهدى، فجزاهُ اللهُ عن أمته خير ما جزى نبياً عن أمته، وصلى اللهُ وسلّم وبارك عليه، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين. أمّا بعد، فاتقوا الله، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً﴾.

أيها الناس: يقول ربنا سبحانه وتعالى، مُبَيَّنًا أَنَّ هَذَا الكِتَابَ العَظِيمَ لَا يَنْتَفَعُ بِهِ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ أَوْ قَرَأَهُ، وَإِنَّمَا خَصَّ اللهُ بِخَيْرِهِ وَنَفَعَهُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَ.

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين...

الخطبة (٣٥)

من مشاهد يوم القيامة
الحشر وأهواله

من مشاهد يوم القيامة .. الحشر وأهواله

الخطبة الأولى:

الحمد لله الواحد الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، لا إله إلا هو، ولا معبود بحق سواه، وأشهد أن لا إله إلا هو، المليك القدوس السلام. وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه، وأمينه على وحيه، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه الغر الميامين. أما بعد، فاتقوا الله يا مسلمون، واعلموا أن الله مع الذين اتقوا، والذين هم محسنون.

أيها المسلمون: من أعظم أهوال يوم القيامة، التي يجب على المؤمن الإيمان بها والاستعداد لها: موقف الحشر. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾.

والله ﷻ يحشر الناس، ويجمعهم ليوم القيامة، سواء من كان منهم في قبره، أو أكلته السباع، أو احترق، أو غرق في البحار، أو مات بأي ميتة كانت. قال تعالى: ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

والله ﷻ يحشر الخلائق جميعاً، لا ينسى منهم أحداً، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ وقال تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنَ عَبْدًا * لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾.

أيها المسلمون: هذه النصوص تدلُّ على حشر الخلائق جميعًا: الجن والإنس والبهائم. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: «وأما البهائم فجميعها يحشرها الله سبحانه، كما دلَّ عليه الكتاب والسنة. قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا أَنشَأَهُ قَدِيرٌ﴾. وحرف (إذا) إنما يكون لما يأتي لا محالة».

ويحشر العباد يوم القيامة حفاة عراة غرلاً، أي غير مختونين، كما ولدتهم أمهاتهم. روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَفَاةً عُرَاةً غُرْلًا»، قلتُ: يا رسولَ الله، النساءُ والرِّجالُ جميعًا ينظَرُ بعضهم إلى بعض؟ قال: «يا عائشة! الأمرُ أشدُّ من أن ينظَرَ بعضهم إلى بعض».

وكلُّ إنسانٍ يُبعثُ على الحال التي ماتَ عليها: من التقوى، أو الإيمان، أو الكفر، أو العصيان. روى مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يُبعثُ كلُّ عبدٍ على ما ماتَ عليه».

وفي الحديث: «الذي يموتُ وهو مُحْرِمٌ، يُبعثُ يومَ القيامةِ مُلبِّيًّا» و«الشهيدُ يُبعثُ يومَ القيامةِ وجرحُهُ يثَعْبُ، اللونُ لونُ الدِّمِّ، والرَّيحُ ريحُ المسكِ».

أيها المسلمون: الحشرُ مواقف، فمن ذلك: أن الكُفَّارَ يُحْشَرُونَ على وُجُوهِهِمْ، قال تعالى: ﴿وَيُحْشَرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَائًا وَكَمَا وَصَّيْنَا مَاؤُنْهُمُ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾. روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أنسٍ رضي الله عنه: أن رجلاً قال: «يا نبيَّ الله، يُحْشَرُ الكافرُ على وجهه يومَ القيامةِ؟»

قال: «أليس الذي أمشاهُ على الرجلين في الدنيا قادرًا على أن يمشيهُ على وجهه يوم القيامة؟!».

ومن ذلك أن الناس يُحشرون على طرائق. روى الإمامُ أحمدُ في مسنده من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُحشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ على ثلاثة أصناف: صنفٌ مُشاةٌ، وصنفٌ رُكبَانٌ، وصنفٌ على وجوههم» فقالوا: يا رسولَ الله، وكيفَ يمشونَ على وجوههم؟ قال: «أما إنَّهم يَتَقَوَّنَ بوجوههم كلَّ حدبٍ وشوكٍ».

بارك اللهُ لي ولكم في القرآنِ العظيم، ونفَعني وإياكم بما فيه من الآياتِ والذِّكرِ الحكيم... .

الخطبة الثانية:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يُحِبُّ ربُّنا وَيَرْضَى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدُ الله ورسوله، أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، صلى الله وسلّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد، فاتقوا الله يا مسلمون، فمن اتقاه فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

أيها المسلمون: ومن مواقف الحشر: أن المُتَّقِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى أَحْسَنِ مَرَكَبٍ. قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْآ * وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِذآ﴾ أي: عِطَاشًا. قال جمعٌ من المُفَسِّرِينَ: إنَّهُمْ يُحْشَرُونَ - أي المُتَّقِينَ - عَلَى الْإِبْلِ النَّجَائِبِ، تَكْرِيماً لَهُمْ. وَيُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ غَيْرِ هَذِهِ الْأَرْضِ. قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَتَرَزُّوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بِيضَاءَ عَفْرَاءٍ، كَقَرَصَةِ نَقِيٍّ» قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ: «لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ».

وأخبر النبي ﷺ أن الوقت الذي تُبَدَّلُ فِيهِ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ هُوَ وَقْتُ مَرُورِ النَّاسِ عَلَى الصَّرَاطِ. روى مسلم في صحيحه من حديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ حَبْرًا مِنْ أَجْبَارِ الْيَهُودِ سَأَلَ الرَّسُولَ ﷺ فَقَالَ: أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ».

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين...

الخطبة (٣٦)

الميزان العام لأعمال الناس

الميزان العام لأعمال الناس

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد، فاتقوا الله عباد الله، ﴿إِنَّ الْمَتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.

أيها المسلمون: يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ إنها فاتحة الكتاب، وأم القرآن. قال ﷺ: «هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته». بشره جبريل ﷺ بنزولها، فقال له: «أبشُرْ بُنُورَيْنِ أُوتِيَتْهُمَا لَمْ يُؤْتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيَتهُ». وقد تضمنت من المعاني الجليلة، والحكم العظيمة، ما يُوافق ما دلت عليه أسماؤها، ومن ذلك: الميزان العام للناس كافة، مسلمهم وكافرهم. قال تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

فجعلهم أقساماً ثلاثة: الأول: الذين يعلمون ويعملون، وعلى رأسهم أصحاب النبي ﷺ ومن سلك طريقهم. الثاني: يعلمون ولا يعملون، وعلى رأس هؤلاء اليهود، ومن تبعهم. الثالث: يعملون بلا علم، ولكن الجهل والهوى قادهم، وعلى رأسهم النصارى ومن اتبعهم، فهذا هو العلم.

أما الحكم: فأصحاب القسم الأول: مُنعمون عند الله. والثاني: عليهم غضب الله.

والثالث: أهل الضلال والبدع. ومن فقه هذه الآيات أن يجعلها من يريد نجاه نفسه ميزاناً له، فيتعلم العلم، ويعمل به، فلا يتقدم ولا يتأخر إلا بالعلم، وهو البيّنات والهدى التي أرسل الله بها رُسُلَهُ. قال تعالى:

﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾.

بارك الله لي ولكم...

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، القائل: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلَ وَمَا يُعِيدُ﴾، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

أيها الناس: اتقوا الله، وأطيعوه، ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾.

أيها المسلمون: كشف الله لنا الخطط الماكرة، التي يتخذها أعداؤنا وسيلة لإضلالنا من اليهود والنصارى ومن اتبعهم وسلك مسلكهم. فإنهم ينظرون إلى أهل الإسلام، فمن وجدوا منهم لديه علم بما أنزل في الكتاب، عمدوا إلى التلبيس عليه وبث الشبهات، ليشككوه في دينه ويصدوه عنه. ومن وجدوه لا علم له بما أنزل الله، كتموه عنه. قال الله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِعَايَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ * يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْسِنُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ﴾.

الخطبة (٣٧)

فضل التبكير إلى الصلوات

فضل التبكير إلى الصلوات

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، نحمدهُ ونستعينهُ ونستغفرهُ، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا، وسيئاتِ أعمالنا، من يهدهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومن يضلِّل فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ، وحدهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمداً عبدهُ ورسولهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَالَّذِي آتَى السَّاعُونَ بِهِ ۗ وَالْأَرْحَامُ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أيها المسلمون: من محاسن دين الإسلام الكثيرة: تبشيرهم بالأجور العظيمة والثواب الجزيل على الأعمال اليسيرة، ومن ذلك: التبكير إلى الصلوات.

روى البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَأَسْتَهْمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهَجِيرِ لَأَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا».

الخطبة الثانية:

الحمد لله المحمود بكلِّ لسانٍ، المعبود في كلِّ زمانٍ ومكان، وأشهد أن لا إله إلا الله، شهادةً نرجو بها النجاةَ والوسيلةَ والدرجةَ العاليةَ والفضيلةَ، وأشهد أن محمداً عبدهُ ورسولهُ، المبعوث رحمةً للعالمين، وحجةً على الخلقِ أجمعين، صلَّى اللهُ وسلَّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، الذين قضوا بالحقِّ، وبه كانوا يعدلون.

أما بعدُ: فاتقوا الله عباد الله، واتقوا يومَ تأتي كلُّ نفسٍ تُجادلُ عن نفسها، وتوفِّي كلُّ نفسٍ ما عملت، وهم لا يُظلمون.

أيها المسلمون: قال ﷺ: «الملائكةُ تُصليُّ عليَّ أحدكم ما دام في مُصلَّاهُ ما لم يُحدِّث، تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه. ولا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاةُ تحبسه، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة».

وقال ﷺ: «ألا أدلُّكم على ما يمحو اللهُ به الخطايا، ويرفعُ به الدرجات؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «إسباغُ الوضوءِ على المكاره، وكثرةُ الخطا إلى المساجد، وانتظارُ الصلاةِ بعد الصلاة، فذلكم الرباط».

اللهمَّ إننا نسألكَ فعَل الخيراتِ وتركِ المنكراتِ وحبِّ المساكينِ، وأن تغفرَ لنا وترحمنا، وإذا أردتَ بعبادك فتنةً فاقبضنا إليك غيرَ مفتونين، اللهم إننا نسألكَ حبَّك، وحبَّ من يُحبُّك، وحبَّ عملٍ يُقرِّبنا إلى حبِّك.

الخطبة (٣٨)

فضائل أيام عشر ذي الحجة

فضائل أيام عشر ذي الحجة

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، حمداً طيباً مباركاً فيه، كما يُحِبُّ ربُّنا وَيَرْضَى،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الحمد في الآخرة والأولى، وأشهد
أن محمداً عبداً لله ورسوله، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ،
وَمَنْ اتَّقَى أثرَهُمْ، أَمَا بعد.

أيها الناس: اتقوا ربكم، ﴿وَلَيْسَ الْبِرَّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ
اتَّقَى ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

أيها المسلمون: إن الخالق لجميع المخلوقات - جلّ وعلا - قد فضّل بعضها
على بعض، واختار منها ما شاء. قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ
الْحِيزَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

ومن هذه الأزمنة الفاضلة التي فضّلها الله على غيرها: أيام عشر ذي الحجة.
فعلى المسلم العاقل أن يهتم بهذه الأوقات، فيغتنمها بالطاعات، ويحتسب
أجرها، دقّت أو جلّت، كثرت أو قلت. فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله
ﷺ: «ما من أيام، العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام العشر» قالوا:
«يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟» فقال رسول الله ﷺ: «ولا الجهاد في سبيل
الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله، فلم يرجع من ذلك بشيء».

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم...

الخطبة الثانية:

الحمد لله حقَّ حمده، والشكر له على المزيد من فضله، ومن تطوع خيراً فإنَّ الله شاكرٌ عليم. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلّم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله، فإنَّه من يتق ويصبر فإنَّ الله لا يضيع أجر المُحسنين.

أيها المسلمون: يقول الله تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَفَعَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾.

إن من أيسر الطاعات في هذه الأيام العشر وفي غيرها: الإكثار من ذكر الله قياماً وعوداً وعلى جنوبكم.

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ».

اللهم أعز الإسلام والمسلمين.

الخطبة (٣٩)

قبول العمل

قبول العمل

الخطبة الأولى:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. وبعد:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِعِبَادَتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْحَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا كَالْمُتَمَرِّينَ﴾.

روى الترمذي في سننه، من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ قالت عائشة: «أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟» قال: «لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون، وهم يخافون أن لا يقبل منهم، أولئك الذين يسارعون في الحيرات».

ولقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اجتهادهم في الأعمال الصالحة، يخشون أن تحبط أعمالهم وألا تقبل منهم، لرسوخ علمهم وعميق إيمانهم. قال عبد الله بن أبي مليكة: «أدركت ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخشى النفاق على نفسه، ما منهم من أحد يقول: إنه على إيمان جبريل وميكائيل». قال أبو الدرداء: «لئن أستيقن أن الله قد تقبل مني صلاة واحدة، أحب إلي من الدنيا وما فيها؛ لأن الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾».

وقال عليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كونوا لقبولِ العملِ أشدَّ اهتمامًا منكم بالعملِ، أَلَمْ تَسْمَعُوا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾» .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم...

الخطبة الثانية:

الحمد لله، تبارك اسمه، وتعالى جده، ولا إله غيره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، ومن اهتدى بهداه واقتفى سنته إلى يوم الدين، أما بعد.

أيها الناس: اتقوا الله، ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

أيها المسلمون: جعل الله لأهل الإسلام علامات، يعرفون بها المقبول والمردود من أعمالهم، ليكون ذلك ميزاناً لهم. قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾، وميزان العمل أمران ما اجتماعاً في عمل لعبد مسلم إلا قبل. أحدهما: أن يكون خالصاً لله تعالى. وثانيهما: أن يكون على سنة النبي ﷺ. قال تعالى: ﴿تَبَرُّكَ الَّذِي فِي يَدَيْهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ قال الفضيل بن عياض: «أخلصه وأصوبه، والخالص ما كان لله، والصواب ما كان على السنة».

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا، فهو رد». ومن شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، حقاً وصدقاً من قلبه، لم يتبع بعمله غير وجه الله، ولم يتقرب إليه إلا بما شرعه رسول الله ﷺ.

الخطبة (٤٠)

رضا الله عن العبد

رضا الله عن العبد

الخطبة الأولى:

الحمد لله ربّ السّماوات والأرض، ربّ العالمين، وله الكبرياء في السّماوات والأرض، وهو العزيز الحكيم. وأشهد أن لا إله إلا الله، شهادة نرجو بها النّجاة من النّار، والفوز برضوان الله، وأشهد أن محمّداً عبداً لله ورسوله، صلّى الله وسلّم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد.

أيها الناس: اتقوا ربكم، واستبشروا بوعده لكم. قال عز وجل: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّبِينَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾.

أيها المسلمون: إن من أعظم نعيم أهل الجنّة: أن الله يرضى عنهم، فلا يسخط عليهم أبداً. قال تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ أي: رضوان الله عليهم أكبر ممّا هم فيه من النّعيم؛ فإنّ نعيمهم لم يطب إلا بروية ربهم ورضاه عنهم؛ فرضا الله البرّ الرحيم أكبر من كلّ نعيم. قال تعالى: ﴿قُلْ أُوْتِيتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكَ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾. وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ حَسِبَ رَبَّهُ﴾.

روى البخاريُّ ومسلم من حديث أبي سعيد الخدريِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ يَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ يَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ يَقُولُونَ: مَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ نُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ يَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ يَقُولُونَ: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ يَقُولُ: أَحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْحَطُ بَعْدَهُ أَبَدًا».

أيها المسلمون: ومن أسباب رضا الله عن العبد في الدنيا والآخرة: الإيمان بالله والعمل الصالح. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾.

ومنها: بذل النفس لله تعالى، والذَّب عن دينه، والجهاد في سبيله. قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾.

ومنها: البراءة من الشرك والمشركين، وإظهار عداوتهم. قال تعالى: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

بارك الله لي ولكم ...

الخطبة الثانية:

الحمد لله، له الحمد كله، وله الملك كله، وإليه يرجع الأمر كله، فتبارك الله رب العالمين. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

أيها الناس: قال تعالى: ﴿وَالسَّيِّقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

أيها المسلمون: كما أخبرنا رسول الله ﷺ عن أعمالٍ يستجلب بها المسلم رضا الله تعالى عنه.

روى مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا».

وروى الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: «رَضَا الرَّبُّ فِي رِضَا الْوَالِدِ وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ».

وروى الترمذي من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ».

وروى البخاري في صحيحه من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي ﷺ قال عن

السَّوَاكُ: «مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ».

ولو تتبعنا النصوص الشرعية من الكتاب والسنة لوجدنا الكثير فيها.

أيها المسلمون: ينبغي للمسلم أن يسعى إلى رضا الله، ولو كان في ذلك سخط الناس. روى الترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ التَمَسَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مَوْنَةَ النَّاسِ، وَمَنْ التَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ».

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين...

الخطبة (٤١)

شكر النعم

شكر النعم

الخطبة الأولى:

الحمد لله ﴿الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، تعظيمًا لشأنه وتكبيرًا، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفية من خلقه وخليئه، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله، فإن الله يحب المتقين.

أيها الناس: جاء الله بالإسلام، والناس في جاهليتهم، وبينهم من العداوات والحروب ما سطره التاريخ، ودونتُه الكتب، فانعدم الأمن أو كاد في جزيرة العرب، وانتشر القتل، وكثر السلب والنهب. وقد كان أهل مكة وسط تلك القبائل المتناحرة، وفي خضم تلك الأحداث، يهنؤون بالأمن الوافر، والعيش الرغيد. قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفِيَا لَبِطِلٍ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾. لقد كان هذا الاستثناء لأهل مكة، وتخصيصة لهم هذا الفضل العظيم لو كانوا يعقلون داعيًا لهم أن يشكروا الله ولا يكفروه. قال تعالى: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ * إِلَّا فِيهِمْ رِحْلَةَ الْشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾.

بارك الله لي ولكم...

الخطبة الثانية:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِةِ رُسُلًا أُولَئِكَ أَجْحِدُ مَثَنَىٰ وَذُلِكَ وَرَبِّعٌ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله، ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾.

أيها الناس: يقول عز وجل: ﴿الَّذِينَ تَرَىٰ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَبَسَّ الْقِرَارُ﴾.

أيها المسلمون: قولوا كما قال العبد الصالح، الذي بلغ أشده وبلغ أربعين سنة: ﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دِينِي ۖ إِنَّي نُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ تَتَّقِبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين.

الخطبة (٤٢)

من محاسن الدين الإسلامي:
وجود بدائل لكل عمل صالح
(١)

من محاسن الدين الإسلامي: وجود بدائل لكل عمل صالح (١)

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وأنزل علينا القرآن هُدًى للناس، وبيّناتٍ من الهدى والفرقان. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

أيها الناس: اتقوا ربكم يرحمكم، قال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

أيها المسلمون: إن الدين الإسلامي، الذي جاء به محمد ﷺ، أكمل الأديان وأفضلها وأعلاها وأجلها، وقد حوى من المحاسن والكمال والصلاح والرحمة والعدل والحكمة، ما يشهد الله تعالى بالكمال المطلق، والعلم التام، والحكمة البالغة، ويشهد لنبيه ﷺ أنه رسول الله حقاً، وأنه الصادق المصدوق، الذي لا ينطق عن الهوى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾.

ومن محاسن هذا الدين العظيم: وجود البدائل لكل عمل صالح، فقد يعجز المرء المسلم عن أدائه لمرض، أو فقر، أو شغل، أو تميل نفسه إلى نوع آخر من العبادة، هولها أنشط، وعليها أقدّر. فلا أحد من أهل هذه الأمة السّمحاء مغبون أبداً، إلا أن يكون تقصيره من نفسه، وكلما كان العبد في دين الله أفقّه، كان حصوله على مراده أتمّ. قال ابن رجب رحمه الله: «فسبحان من فضل هذه الأمة، وفتح لها على يد نبيها نبي الرحمة أبواب الفضائل الجمّة، فما من عمل عظيم يقوم به قوم ويعجز عنه آخرون إلا وقد

جعل الله عملاً يقوم مقامه، أو يفضل عليه، فتساوى الأمة كلها في القدرة عليه».

أيها المسلمون: وهذه بعض الأمثلة على سبيل التذكير، لا الحصر. روى البخاري ومسلم، في صحيحهما، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لامرأة من الأنصار، يُقال لها أم سنان: «ما منعك أن تكوني حججت معنا؟» قالت: ناضحان كانا لأبي فلان - زوجها - حج هو وابنه على أحدهما، وكان الآخر يسقي عليه غلامنا، قال: «فعمرة في رمضان، تقضي حجة - أو حجة معي».

ومن بدائل الحج المبرور، الذي يخرج فيه الحاج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، ما رواه مسلم من حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ما منكم من رجل يقرب وضوءه، فيتمضمض، ويمسح، ويستنشق، فينثر، إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه، ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله، إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء، ثم يغسل يديه إلى المرفقين، إلا خرت خطايا يديه من أطراف أنامله مع الماء، ثم يمسح رأسه كما أمره الله، إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين كما أمره الله، إلا خرت خطايا رجليه من أطراف أنامله مع الماء، فإن هو قام فصلّى، فحمد الله وأثنى عليه، ومجده بالذي هو أهله، وفرغ قلبه لله، إلا انصرف من خطيئته كهيتته يوم ولدته أمه».

وروى البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: «ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم. فقال: «وما ذاك؟»، قالوا: يصلون كما نصلي. ويصومون كما نصوم. ويتصدقون ولا نتصدق. ويعتقون ولا نعتق قال: «أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم؟ ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم» قالوا: بلى: يا رسول الله! قال «تسبحون وتكبرون وتحمدون، دبر كل صلاة، ثلاثاً وثلاثين مرة».

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد..

أيها الناس: اتقوا ربكم، وحلّوا بالإحسان أعمالكم، وإن تحسنوا وتتقوا، فإن الله كان بما تعملون خبيراً.

أيها الناس: ومن محاسن الدين الإسلامي: أن من قصر في شهر رمضان بنوافل العبادات من صلاةٍ وصدقةٍ وقراءة قرآنٍ وغير ذلك، فعليه بيلة القدر.

قال تعالى: ﴿وَمَا آدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ أي: العبادة فيها خيرٌ من ثلاثة وثمانين عاماً وبضعة أشهر.

والمداومة على: «سبحان الله وبحمده» بديلٌ عن الصدقة بالمال، وقيام الليل. روى أبو نُعيم، في كتابه (معرفة الصحابة) من حديث عبد الله بن حبيب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من صنَّ بالمال أن يُنفقه، وبالليل أن يُكابدَه، فعليه بسبحان الله وبحمده».

ومن عجز عن الجهاد بنفسه، فإنَّ برَّ الوالدَيْنِ يعدلُ ذلك. روى البخاريُّ ومسلم، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فاستأذنه في الجهاد، فقال: «أحيي والدك؟»، قال: «نعم»، قال: «ففيهما فجاهد». وفي رواية لأبي داود قال: «جئت أبياعك على الهجرة، وتركتُ أبويَّ بيكيان»، قال: «ارجع إليهما، فأضحكهما كما أبكيتهما». وروى البخاريُّ من حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: «استأذنت النبي ﷺ في الجهاد، فقال: «جهادُكِنَّ الحجُّ» وفي رواية أخرى: قالت: «يا رسولَ الله، أعلى النساءِ

جهاذ؟» قال: «نعم، عليهنَّ جهاذٌ لا قتالَ فيه: الحجُّ والعمرة».

وروى ابنُ حبانٍ والطبراني، من حديثِ عبدِ الله بن عباس رضي الله عنهما قالت امرأةٌ: «يا رسولَ الله، إنِّي وافدةُ النساءِ إليك، من رأيتَ ومن لم ترَ، أخبرني عما جئتُ أسألكَ عنه: اللهُ ربُّ الرجالِ وربُّ النساءِ، وأدمُ أبُ الرجالِ وأبُ النساءِ، وحواءُ أمُّ الرجالِ وأمُّ النساءِ، وأنتَ رسولُ اللهِ رسولُ الرجالِ والنساءِ، كتَبَ اللهُ الجهادَ على الرجالِ، فإن يَصيبوا أُجروا، وإن ماتوا وقع أجرهم على اللهِ، وإن قُتلوا كانوا أحياءً عند اللهِ يُرزقون. ونحنُ نحسُّ ذوابَهُم، ونقومُ بهم، فلنا من ذلك شيء؟» فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أخبري من لقيتِ من النساءِ أن طاعةَ الزوجِ، واعترافَ حقِّه تعدلُ ذلك، وقليلٌ منكنَّ تفعلُ ذلك».

أيُّها المسلمون: مَنْ عَجَزَ عن قيامِ الليلِ، وصيامِ النهارِ، فعليه بالجهادِ. روى البخاريُّ، من حديثِ أبي هريرة رضي الله عنه قال: «جاء رجلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا رسولَ الله، علّمني عملاً يعدلُ الجهادَ» قال: «لا أجدهُ» قال: «هلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَفْطِرَ، وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ؟» قال: «ومَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟» قال أبو هريرة: «إِنَّ فِرْسَ الْمُجَاهِدِ لَيْسَتْ فِي طَوْلِهِ فَيُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٌ».

اللهم أعزِّ الإسلامَ والمسلمين، وأذِلَّ الشُّركَ والمشركين...

الخطبة (٤٣)

من محاسن الدين الإسلامي:
وجود بدائل لكل عمل صالح
(٢)

من محاسن الدين الإسلامي: وجود بدائل لكل عمل صالح (٢)

الخطبة الأولى:

الحمد لله جهراً وإسراراً، ليلاً ونهاراً، وله الحمد في السموات وفي الأرض وعشياً وحينَ تظهرون. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، تعظيماً لشأنه. وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، أرسله ربُّه بالهدى ودين الحق، ليُظهره على الدين كله، ولو كره المشركون، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعدُ.

أيها الناس: إنكم في دار الفناء، ولستم في دار البقاء. ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾. من لم يستطع قراءة القرآن في صلاته، فإنه يقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله» مع الأذكار الأخرى، فهي تعدل ذلك.

روى الإمام أحمد، في مسنده، من حديث ابن أبي أوفى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: جاء رجلُ النبي ﷺ، فقال: «إني لا أستطيع أن أخذ من القرآن شيئاً، فعلمني شيئاً يجزئني»، قال: «سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» قال: فذهب، أو قام، أو نحو ذاك، قال: «هذا لله عز وجل، فما لي؟» قال: «قل: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وارحمني، وعافني، واهدني وارزقني».

ومن لم يستطع أن يقرأ ثلث القرآن، فإن سورة الإخلاص تعدل ذلك. روى البخاري ومسلم، من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ لأصحابه: «أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟» فسق ذلك عليهم،

وقالوا: أَيْنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فقال: «اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ، ثَلَاثُ الْقُرْآنِ». أَيْهَا الْمُسْلِمُونَ: وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَصُومَ يَوْمًا وَيُفْطَرَ يَوْمًا، فَإِنَّ صِيَامَ سِتِّ مِنْ شَوَّالٍ مَعَ رَمَضَانَ يَعْدِلُ صِيَامَ الدَّهْرِ كُلِّهِ. رَوَى مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ».

وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ذِكْرَ اللَّهِ طَوَالَ يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ، فَإِنَّ هُنَاكَ مِنَ الْأَذْكَارِ مَا يَعْدِلُ ذَلِكَ. رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ جَوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بَكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَيَّ الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ قَلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قَلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ، لَوَزَنَتْهُنَّ: سَبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

بارك الله لي ولكم...

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أيها المسلمون: ومن محاسن الدين الإسلامي، أن من لم يستطع أن يعتق رقبة، فعليه بقول: «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير» عشر مرات، فإنها تعدل ذلك.

روى البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «من قال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحييت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحدٌ بأفضل مما جاء به، إلا رجلٌ عمل أكثر من ذلك. ومن قال: سبحان الله وبحمده، في يوم مائة مرة، حطت خطاياها، ولو كانت مثل زبد البحر».

ومن لم يستطع صيام النهار، وقيام الليل، فإن حسن الخلق يعدل ذلك. روى أبو داود، من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ، دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ».

أيها المسلمون: ومن المحاسن أيضاً: أن إصلاح ذات البين، يفضل نوافل الصلاة، والصيام، والصدقة. روى الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالصَّدَقَةِ؟» قالوا: بلى. قال: «إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ،

هي الحالقة».

وركعتا الضحى تُجزئ عن صدقات كثيرة. روى الإمام أحمد، من حديث عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «في الإنسان ثلاثمائة وستون مفصلاً، فعليه أن يتصدق عن كل مفصل في كل يوم بصدقة» قالوا: «ومن يطيق ذلك يا رسول الله؟» قال: «النخاعة تراها في المسجد، فتدفنها، أو الشيء تُنحيه عن الطريق، فإن لم تقدر، فركعتا الضحى تُجزئك».

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين.

الخطبة (٤٤)

وقفات مع قوله تعالى:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ

وَلِلرَّسُولِ﴾

وقفات مع قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾

الخطبة الأولى:

الحمد لله، القائل في كتابه العزيز: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيته من خلقه وخليته، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.
أيها الناس: اتقوا ربكم وأطيعوه، واخشوه وراقبوه، ومن يطع الله ورسوله، ويخش الله ويتقاه، فأولئك هم الفائزون.

أيها المسلمون: يقول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.
في هذه الآية الكريمة توجيهات عظيمة، وتنبهات جليلة، يجب تأملها والوقوف عندها والعمل بما ترشد إليه. فقد اشتملت هذه الآية على أربعة أمور:

الأول: يأمر الله تعالى عباده المؤمنين أن يستجيبوا لله ولرسوله ﷺ إذا دعاهم.

والاستجابة هنا ليست الانقياد والطاعة فقط، بل تزيد على ذلك بسرعة التنفيذ وترك التباطؤ، كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَعِينُونَ رَبَّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾. ومن المعلوم أن نزول الملائكة كان فور الالتجاء إلى الله والاستغاثة به، وقد فهم ذلك أصحاب النبي ﷺ، فمن ذلك: أنه لما قيل لهم: إن الناس قد جمعوا لكم، وقد أصابتهم الجراح، وقتل منهم من

قتل، وذلك يوم أحد، سارعوا إلى اللحاق بالعدو، امثالاً لأمر الله ورسوله ﷺ، وجراحهم تقطر دمًا. فأتى الله عليهم بذلك، وخلد فعلهم في آيات تلتى إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

فإن قيل: إن من عادة أهل العقول التأني والتأمل، وعدم الاستعجال، فالجواب: أن ذلك إنما يكون حسنًا مع غير الله ورسوله، أما أوامر الله تعالى وأوامر رسوله ﷺ، فلا تردّد فيها ولا تأخير، لأن فيها حياة القلوب وسعادة النفوس، والطمأنينة لحسن العواقب. وقد ذكر الله تعالى ذلك فور الأمر بالاستجابة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾.

أيها المسلمون: ومن التوجيهات والتنبهات الجليلة في الآية الكريمة السابقة أن كل ما يدعو إليه الله تعالى ورسوله ﷺ هو الخير كله، والرشد كله، وحسن الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى﴾.

روى البخاري من حديث أبي سعيد بن المعلى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله ﷺ، فلم أجبه، فقلت: «يا رسول الله، إنني كنت أصلي»، فقال: «ألم يقل الله: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾؟».

الأمر الثالث: يُبَيِّنُ اللهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ عَقُوبَةَ مَنْ لَمْ يُسَارِعْ بِالِاسْتِجَابَةِ لِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى وَأَمْرِ رَسُولِهِ ﷺ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ الْحَقُّ، عَقُوبَةً شَدِيدَةً، وَعَوَاقِبُهَا وَخِيمَةٌ، وَنَتَائِجُهَا مَهْلِكَةٌ. وَذَلِكَ أَنْ يُحَالِ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْحَقِّ يَرَاهُ بَعِينَ قَلْبِهِ فَلَا يَتَسَطَّعُ الْوَصُولَ إِلَيْهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ يُحْشَرُونَ﴾.

وسبب وقوع هذا الحائل هو ترك الاستجابة لله ورسوله ﷺ، وقد بين الله

تعالى هذا في آيات أخر للحدذر من الوقوع فيه، فمن ذلك: قوله تعالى ﴿وَنَقَلِبُ أَفْعِدْتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ ءَأُولَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾. وجمع الله بين الأمرين: ما دعا إليه وما حذر منه بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَٰغِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

فاتقوا يا مسلمون، وراقبوه، تفلحوا وتفوزوا في الدنيا والآخرة.

أيها المسلمون: ومن التوجيهات العظيمة والتنبهات الجليّة في الآية الكريمة السابقة: أن الله يدعو عباده إلى اغتنام المهلة قبل فواتها، والانتفاع بالحياة قبل زوالها، فالعمر منقضى، والدنيا فانية، والموت مصيرٌ كل حي. قال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ نُحْشَرُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

أيها المسلمون: ليعلم كل سامع أن أعظم وأشد ما في هذه الآية الكريمة هو الحيلولة بين العبد والإيمان، إلا أن هذا غير خاصّ بذلك، بل قد يقع للمسلم، فيحال بينه وبين العمل الصالح، وبينه وبين التوبة من المعاصي دون الكفر.

وإذا تأملنا أحوالنا بصدق، تبين لنا ذلك في أنفسنا. وكم منا من إذا ذكّر بفعل حسن، أو ترك قبيح، قال: «لا أستطيع»، والحقيقة أنه قادر، ولكن حيل بينه وبين قلبه، لأنه لم يستجب أول ما ذكّر. وقد سمع التذكير بذلك مراراً، وربّما قال: «الله يهدينا»، أو: «ادعوا لي بالهداية»، ثم يستمر على ما هو عليه. اللهم ارشدنا إلى الاستجابة لما فيه حياة قلوبنا، وسعادة نفوسنا، يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين...

الخطبة (٤٥)

اتباع الهوى

اتباع الهوى

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وأشهد أن لا إله إلا الله، الملك الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: أيها الناس: من يُطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعص الله ورسوله فلا يضر إلا نفسه، ولا يضر الله شيئاً.

أيها المسلمون: من الخصال المذمومة التي تلقي بصاحبها في مهاوي الردى، وتعمي بصيرته، فيصبح لا يفرق بين حق وباطل، ولا بين خيرٍ وشرٍّ: اتباع الهوى. قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَفَأنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾. قال ابن كثير رحمه الله: «أي: مهما استحسنت من شيء، وراه حسناً في هوى نفسه، كان دينه ومذهبه». كما قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ دُينُهُ لِمَا سَوَّاهُ عَمَلُهُ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ وقال تعالى: ﴿يَبْدَأُ وُجُوهَ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

وقد ذكر الله تعالى، في كتابه، حال هؤلاء المتبعين لأهوائهم، وأن الحال يصل بهم إلى أن يكونوا كالأنعام، بل أضل. قال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾.

أيها المسلمون: إن من اتباع الهوى، ما يفعله بعض الناس من البحث عن الرخص المخالفة للشرع، والفتاوى الشاذة، وزلات العلماء، ويلوون

أعناق النصوص من أجل ذلك. وإذا كانت النصوص توافق أهواءهم، رضوا وسلّموا ولم يجادلوا، وقد ذكر الله في كتابه هذا الصنف فقال: ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ * وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ * وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ * أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمْ آرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

إنهم يرفعون القوانين إلى السماء عندما تكون موافقة لمصالحهم، فإذا رأوا هذه المصلحة مهددة بما ينقضها، هدموا القوانين والدساتير جميعاً.

أيها المسلمون: الهوى يعمي ويصم صاحبه عن الحق. روى مسلم في صحيحه عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُعَرِّضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا، نُكِبَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِبَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءٌ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَيْضِ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدٌ مُرْبَادًا كَالْكُوزِ مُجْحِيًّا، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ».

وقد نهى الله تعالى نبيه عن اتباع الهوى، فقال: ﴿فَلِذَلِكَ فَادَعُْ وَأَسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾. وكان النبي ﷺ يتعوذ بالله من اتباع الهوى. روى الترمذي من حديث قطبة بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَنكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ». وأخبر النبي ﷺ أَنَّ اتِّبَاعَ الْهَوَى مِنَ الْمَهْلَكَاتِ. روى البزار من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْمَهْلَكَاتُ ثَلَاثٌ: شُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوَى مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ».

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ أَحْوَفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ: طَوْلُ الْأَمَلِ، وَاتِّبَاعُ الْهَوَى. فَأَمَّا طَوْلُ الْأَمَلِ، فَيُنْسِي الْآخِرَةَ، وَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى، فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ».

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، حمداً لا يفنى تليده، ولا يبلى جديده، حمد من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، من أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه فقد أبى، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه، منارات الهدى، ومصابيح الدجى.

أما بعد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.

أيها المسلمون: يقول الله تعالى: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ فالله يقول: «كما أمرت»، وأهل الأهواء يقولون: «كما أردت». فالمسلمون على طريق نجاة، إلا أصحاب الهوى، الواحد منهم كالشاة العائرة بين الغنمين، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء. قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَظْهَرِ قُلُوبُهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

اللهم أعز الإسلام...

الخطبة (٤٦)

من خطب النبي ﷺ لأصحابه

من خطب النبي ﷺ لأصحابه

الخطبة الأولى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْحَادٍ مَشْنِي وَوَلَدَكَ وَرَبِّكَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة نرجو بها النجاة يوم القيامة. وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: أيها الناس، اتقوا الله، فمن اتقى الله وقاه. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾.

أيها المسلمون، خطب رسول الله ﷺ أصحابه يومًا، فقال: «ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم، مما علمني يومي هذا، كل مال نحلته عبداً حلالاً، وإنني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً، وإن الله نظر إلى أهل الأرض، فمقتهم عربهم وعبهم، إلا بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنما بعثتك لأبتيك وأبتي بك، وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء، تقرؤه نائماً ويقظان، وإن الله أمرني أن أحرق قریشاً، فقلت: رب إذا يئلغوا رأسي فیدعوه حُبزة، قال: استخرجهم كما استخرج جوك، واغزهم نغزك، وأنفق فسئنفق عليك، وابعث جيشاً نبعت خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك، قال: وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطانٍ مُقسطٍ مُتصدقٍ موفقٍ،

وَرَجُلٌ رَجِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَىٰ وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ،
 قال : وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زُبْرَ لَهُ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا
 لَا يَتَتَّغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا، وَالخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَىٰ لَهُ طَمَعٌ، وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ،
 وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمَسِّي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ».

بارك الله لي ولكم ...

الخطبة الثانية:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * فِيمَا يُنذِرَ بأسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا * مَّا كُنَّا فِيهِ أَبَدًا﴾. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا. وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، جاءنا بالبينات والهدى، فنصح الأمة، وكشف الله به الغمّة، وفتح به أعينا عميًا، وآذانًا صمًا، وقلوبًا غلغًا، صلى الله وسلّم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

أيها المسلمون: اذكروا يومًا تقفون فيه بين يدي ربكم، فيجزئ الذين أسأؤوا بما عملوا، ويجزئ الذين أحسنوا بالحسنى.

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى * وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ وقال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾.

نفعني الله وإياكم بالقرآن والسنة.

الخطبة (٤٧)

العفو والصفح

العفو والصفح

الخطبة الأولى:

الحمد لله، مالك الملك، بديع السموات والأرض، لا إله غيره، ولا رب سواه. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد: أيها الناس، اتقوا الله تعالى، وابتغوا ما عنده. قال تعالى: ﴿وَرَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقِيلِينَ﴾.

أيها المسلمون: كان مسطح بن أثاثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من فقراء الصحابة ومساكينهم، وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من المهاجرين الذين شهدوا بدرًا، وكان خاله أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُنفق عليه. فوقع في خطأ جعل أبا بكر يغضب عليه، ويقطع عنه النفقة، فأنزل الله عز وجل في ذلك: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

فلما نزلت هذه الآية التي وردت في سورة النور، قال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «والله، إنني لأحب أن يغفر الله لي»، فرجع إلى مسطح نفقته التي كان يُنفق عليه، وقال: «والله لا أنزعها منه أبداً».

أيها المسلمون: من هذا الحديث الجليل، يتبين لنا أن العفو والصفح خصلتان عظيمتان، وقد كان النبي ﷺ يتصف بهما. قال الله تعالى لنيبه ﷺ: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

وهذا يتبين أن الصفح أبلغ من العفو، إذ يتضمن مزيداً من الإحسان. وكان

النبي ﷺ أكثر الناس عفواً وتسامحاً.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَأَخَذَ السَّيْفَ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَيَّ رَأْسِي، فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَالسَّيْفُ صَلَّتَا فِي يَدِهِ، فَقَالَ لِي: «مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟» قَالَ قُلْتُ: «اللهُ»، ثُمَّ قَالَ فِي الثَّانِيَةِ: «مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟» قَالَ قُلْتُ: «اللهُ»، قَالَ: فَشَامَ السَّيْفَ -أي أغمده في جرابه- فَهَذَا جَالِسٌ» ثُمَّ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [وفي رواية]: «ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ».

وقال النبي ﷺ لزعماء قريش، الذين آذوه، وقتلوا أصحابه، وأخرجوه من بلده: «اذهبوا، فأنتم الطلقاء».

أيها المسلمون: وصفة العفو والصفح وُصف بها ﷺ في الكتب السابقة، روى البخاري في صحيحه من حديث عطاء بن يسار قال: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَةِ، قَالَ: أَجَلٌ؛ وَاللَّهُ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾، وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ الْمَتَوَكَّلَ، لَيْسَ بَفِظٍ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ، بَأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمَيَّا، وَأَذَانًا صُمَّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم...

الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، أيها الناس: اتقوا الله تعالى وراقبوه، فإن تقوى الله تعالى نجاة للعبد في الدنيا والآخرة.

أيها المسلمون: الصفح والعفو سبب لمغفرة الذنوب. قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَفُّواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. والعفو سبب لنيل الثواب والأجر العظيم من الله تعالى. قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾.

والعفو يُحبّه الله، وجزاء العافين أن يُعزّهم الله. روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ ﷺ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ عَبْدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ». وقد علم الناس أن العفو والصفح من خصال الكرام، أهل المقامات العالية. قال عنتر بن شداد:

لَا يَحْمِلُ الْحِقْدَ مَنْ تَعَلَّوْهُ بِرُتْبٍ وَلَا يَنَالُ الْعُلَا مَنْ طَبَعَهُ الْغَضَبُ

ومع ذلك، فهو راحة للنفس. قال الشافعي رحمه الله:

لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحِقِدْ عَلَى أَحَدٍ أُرِحْتُ نَفْسِي مِنْ هَمِّ الْعِدَاوَاتِ

تنبيه: إذا كان العفو عن الظالم لا يزيده إلا تمادياً، فقال العلماء - والحال ما ذكر - : إنه لا يُعفى عن مثل هذا، إذ لا بد للعفو أن ينتج عنه صلاح. قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين...

الخطبة (٤٨)

إصلاح البيوت

إصلاح البيوت

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، لا إله إلا الله، يفعل ما يريد. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيته من خلقه وخليفه، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد، أيها الناس، اتقوا الله تعالى، واعلموا أن إصلاح البيوت أمانة في عنق كل مسلم ومسلمة، يريدان رضا الله بتربية ذرية صالحة تساهم في بناء المجتمع المسلم. قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَوْمًا أَنفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.

أيها المسلمون: من الخطوات التي تساعد على إصلاح البيوت: الاهتمام بغرس العقيدة الصحيحة في قلوب أفراد الأسرة، وتحذيرهم من الشرك بأنواعه. قال تعالى عن نبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿وَأَجْبُنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾. فإبراهيم إمام الموحدين، ومع ذلك خاف على نفسه من الشرك. قال إبراهيم التيمي: «ومن يأمنُ البلاءَ بعدَ إبراهيم؟».

ومنها: حث أفراد الأسرة على الصلاة في أوقاتها، بالرِّفقِ والحُسْنَى. فالأولاد يؤمرون بصلاة الجماعة، والنساء صلاتهن في بيوتهن أفضل. كما قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾. وقال تعالى عن نبي الله إسماعيل عليه السلام: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾.

قال ابن القيم رحمه الله: «فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سدى، فقد أساء غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغاراً، فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كباراً» اهـ.

أيها المسلمون: ومن الخطوات التي تساعد على إصلاح البيوت: إخراج المنكرات من البيوت من الصور والتمثيل والتماثيل والصلبان وغيرها. روى مسلم عن علي رضي الله عنه أنه قال لأبي الهيثج الأسدي: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته، ولا صورة إلا طمستها».

والواجب على المسلم أن يتلف الصور، وأن يخلي بيته منها ما أمكنه ذلك، وإذا كان في منزله صوراً معلقة على الحيطان، أو منصوبة سواء كانت تماثيل، أو كانت رسوماً على أوراق من صور ذوات الأرواح كالبهائم، والطيور، والادميين، وكل ما فيه روح، فإنه يجب إزالتها، فقد غضب النبي صلى الله عليه وسلم حينما رأى سترأ وضعته عائشة على الجدران فيه تصاوير.

روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي طلحة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة». حتى لو احتاج رب الأسرة إلى الكلب للحراسة، فإنه يوضع في مكان خاص خارج البيت.

ومنها: الحرص على جمع شمل الأسرة، وعدم تشتتها، والترابط بينها، وذلك باحترام الكبير، والرحمة بالصغير، والبر بالوالدين، فإنه من أعظم القربات، والأدب واللطف عند التعامل بين أفرادها، قال تعالى ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾.

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «إن الله إذا

أراد بأهل بيتٍ خيرًا، دلَّهم على باب الرفق».

وتربيةُ الأولادِ على الكلامِ الحسن، وتجنُّبُهم الألفاظِ القبيحة، وأن يتحلَّى ربُّ الأسرة بالصبر، والحلم، والحكمة، والرفق، فإنَّ أعظمَ ما يشتت الأسر، ويؤدِّي إلى ضياعِ الأولادِ، وتقطُّعِ وشائجِ الأرحام، ويولِّدُ العداوةَ والبغضاءَ الطلاق.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد، أيها المسلمون: ومن الخطوات التي تساعد على إصلاح البيوت: توجيه النساء، والأخذ على أيديهن، وخاصةً عند خروجهن للزيارات والمناسبات؛ فإن بعضهن تلبس اللباس الضيق، أو العاري، أو المفتوح، أو البنطال، وهذا لا يجوز، سواءً كان عند محارمها من الرجال، أو النساء مثلاً. قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾. وفي الحديث: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قومٌ معهم سياطٌ كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ، مميلاتٌ مائلاتٌ، رؤوسهن كأسنمة البُحْتِ المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجدُ من مسيرة كذا وكذا».

ومنها: إخراج القنوات الفضائية السيئة التي تنشر الرذائل وتدعو إليها، وتحارب الفضائل، وتقلل من شأنها، فكم هتكت من أعراض؟! وكم ضيعت من صلوات بسببها؟!!

روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث معقل بن يسار رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ قال: «ما من عبدٍ يسترعيه الله رعيةً، يموت يوم يموت وهو غاشٌّ لرعيته، إلا حرم الله عليه الجنة». ومن الغشُّ للأسرة: إدخال هذه الأجهزة التي تُفسد عليهم دينهم وأخلاقهم.

أيها المسلمون: ومن الخطوات التي تساعد على إصلاح البيوت: الانتباه لخطورة السائقين، والخادمات في البيوت، وخاصةً أن كثيراً من الخادمات يكنن في سن الشباب، وفي البيت مراهقون، وقد يختلي أحدهم بهذه الخادمة، فتحصل الفتنة والشر، وبعضهن يتعاملن بالسحر وأهل البيت لا يعلمون، ولذلك ينبغي

أن يكون استقدامُ الخدم والسائقينَ من المسلمين الصالحينَ وفقَّ الحاجة، مع مراعاةِ الجوانبِ الشرعيةِ الأخرى.

ومنها: التعاونُ بين أفرادِ الأسرةِ على تنظيمِ الحياةِ الأسريةِ داخلَ المنزلِ وخارجَه، وذلك بترتيبِ الأوقاتِ، حيث يكون النومُ في وقته والاستيقاظُ، مع التعاونِ على الاقتصادِ في المعيشةِ، وتركِ الإسرافِ في النفقاتِ، والحثُّ على النظافةِ، ونحو ذلك من الأمورِ التي حثَّ عليها الشرعُ، ودعت إليها الأخلاقُ، وتوافقت مع الجوانبِ الصحيةِ للحياةِ السليمةِ.

اللهم أعزِّ الإسلامَ والمسلمينَ.

الخطبة (٤٩)

سوء الخاتمة

سوء الخاتمة

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، علا فقهر، وملك فقدر، وعفا فغفر، وعلم فستر، وهزم ونصر، وخلق ونشر. الحمد لله عدد ما خلق، وملء ما خلق، وعدد ما في السموات وما في الأرض، وعدد ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، وعلى كل شيء. وأشهد أن لا إله إلا الله، المتفرد بالخلق والتقدير، والأمر والتدبير، لا إله إلا هو. وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، سيّد المرسلين، وإمام المتقين، صلّى الله وسلّم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، أيها الناس: اتقوا الله حقّ تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون.

أيها المسلمون: روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ قال: «**إن العبد ليعمل - فيما يرى الناس - عمل أهل الجنة، وإنه لمن أهل النار، ويعمل - فيما يرى الناس - عمل أهل النار، وهو من أهل الجنة، وإنما الأعمال بخواتيمها.**»

قال ابن بطال: وفي تغييب خاتمة العمل عن العبد حكمة بالغة، وتدبير لطيف؛ لأنه لو علم وكان ناجياً، أُعجب وكسل، وإن كان هالكاً ازداد عتواً؛ فحُجب عنه ذلك ليكون بين الخوف والرجاء.

لأجل ذلك كان خوف الصالحين من سوء الخاتمة شديداً، يقول أحدهم: خوف الصالحين من سوء الخاتمة عند كل خطوة وحركة.

ويقول أبو الدرداء: ما أحدٌ آمنَ على إيمانه ألا يُسلبه عند الموت إلا سلبه.

ولما حضرت الوفاة سفيانَ الثوريَّ رضي الله عنه جعل يبكي، فقال له رجلٌ: يا أبا عبدِ الله، أمن كثرةُ الذنوبِ؟ فقال: لا، ولكن أخافُ أن أُسَلِّبَ الإيمانَ قبل الموتِ.

فمن هذا خاف السلفُ من الذنوبِ أن تكونَ حجابًا بينهم وبين الخاتمةِ الحسنة. قال ابنُ القيم رضي الله عنه: وهذا من أعظمِ الفقهِ أن يخافَ الرجلُ أن تخدعه ذنوبُهُ عند الموتِ، فتحوّلَ بينه وبين الخاتمةِ الحسنَى.

قال الحافظُ عبدُ الحقِّ الإشبيليُّ: ولسوءِ الخاتمةِ - أعادنا الله منها - أسبابٌ، ولها طُرُقٌ وأبوابٌ، وأعظمُها: الانكبابُ على الدنيا وطلبُها، والحرصُ عليها، والإعراضُ عن الآخرةِ، والإقدامُ والجرأةُ على معاصي الله. وربما غلبَ على الإنسانِ صُربٌ من الخطيئةِ، ونوعٌ من المعصية، وجانبٌ من الإعراض، ونصيبٌ من الجرأةِ والإقدام، فملك قلبه، وسبى عقله، فربما جاءه الموتُ على ذلك. وسوءُ الخاتمةِ لا تكونُ لمن استقامَ ظاهره، وصلح باطنه؛ ما سمع بهذا ولا علم، والله الحمد. وإنما تكونُ لمن له فسادٌ في العقيدة، أو إصرارٌ على الكبيرة، أو إقدامٌ على العظائم؛ فربما غلبَ ذلك عليه حتى نزل به الموتُ قبل التوبة.

وقد يظهرُ من المحتَضِرِ ما يدلُّ على سوءِ الخاتمةِ، مثل النكولِ عن النطقِ بالشهادتين ورفضِ ذلك، والتحدُّثِ بالسيئاتِ والمحرماتِ، وإظهارِ التعلُّقِ بها، ونحو ذلك من أقوالِ وأفعالِ تدلُّ على الإعراضِ عن دينِ الله، والتبرُّمِ لنزولِ قضائه.

قال ابنُ القيم رضي الله عنه: وإذا نظرتَ إلى حالِ كثيرٍ من المحتَضِرِينَ، وجدتهم يُحالُ بينهم وبين حسنِ الخاتمةِ، عقوبةٌ لهم على أعمالِهِم السيئةِ. وقال ابنُ رجب: وإن خاتمةَ السوءِ تكونُ بسببِ دَسيسةِ باطنةٍ للعبدِ لا يطلُّعُ عليها الناسُ، إما من جهةِ عملِ سيئٍ، ونحو ذلك، فتلك الخصلةُ الخفيةُ توجبُ سوءَ الخاتمةِ عند الموتِ. وكذلك قد يعملُ الرجلُ عملَ أهلِ النارِ، وفي باطنه خصلةٌ خفيةٌ من خصالِ الخيرِ، فتغلبُ عليه تلك الخصلةُ في آخرِ عمرِهِ، فتوجبُ له حسنَ الخاتمةِ.

أيها المسلمون: ذكر بعض أهل العلم أسباباً ينشأ عنها سوء الخاتمة.

فمنها: التسويف بالتوبة، والاستمرار في المعاصي، والتهاون في فعل الواجبات. ويضمّر بعضهم أنه سيتوب، ولكن متى؟ يقول الأعزب: حين أتزوج، والطالب: حين أخرج، والفقير: حين أتوظف، والصغير: حين أكبر. وهكذا يحدّد كل واحد موعداً لتوبته. فيقال لهؤلاء جميعاً: من يضمن لكم بلوغ هذه الآمال؟ أما تخشون أن تخترمكم المنيا قبل وصولها؟ ثم لو وصلتكم إليها، هل تضمنون أن توفّقوا للتوبة، وقد قضيت الأعمار في الغواية والضلال، والشهوات المحرمة، التي غالباً ما تكون سبباً لانقلاب القلوب وانتكاسها؟

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ نُحْشِرُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْعَادَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ﴾. ثم بيّن سبب هذا الانقلاب فقال: ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾، أي: بسبب ردّ الحقّ أول ما جاءهم. ثم قال: ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

وقد ذمّ الله قوماً طالت آمالهم حتى ألتهتهم عن العمل للدار الآخرة، ففاجأهم الأجل وهم غافلون. قال تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوِ كَانُوا مُسْلِمِينَ * ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُهُمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾.

قال عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إنما أحشى عليكم اثنتين: طول الأمل، واتباع الهوى؛ فأما طول الأمل فإنه يُنسي الآخرة، وأما اتباع الهوى فإنه يصدّ عن الحقّ».

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، وصفيه من خلقه وخليئه، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فاتقوا الله تعالى، فمن اتقاه أفلح وفاز.

أيها المسلمون: ومن الأسباب التي يُنشأ عنها سوء الخاتمة: حبُّ المعصية، فإنَّ الإنسان إذا داوم على المعاصي، ولم يُسارع إلى التوبة منها، أَلْفَهَا قلبه، فاستولت على تفكيره في اللحظات الأخيرة من عمره، فيموت عليها، ويُبعثُ عليها.

روى مسلمٌ في صحيحه من حديثِ جابرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ قال: «يُبعثُ كلُّ عبدٍ على ما مات عليه». قال ابنُ كثيرٍ: والذنوبُ والمعاصي والشهواتُ تُخذِلُ صاحبها عند الموت، مع خذلانِ الشيطانِ له، فيجتمعُ عليه الخذلانُ مع ضعفِ الإيمان، فيقعُ في سوءِ الخاتمة.

وقال عبدُ العزيز بنُ أبي روادٍ: حضرتُ رجلاً عند الموت، يُلقنُ لا إله إلا الله، فقال في آخر ما قال: هو كافرٌ بما تقول، وماتَ على ذلك. قال: فسألتُ عنه، فإذا هو مدمنٌ خمر، فكان عبدُ العزيز يقول: اتقوا الذنوبَ، فإنها هي التي أوقعته. وآخرُ حضرته الوفاة، ف قيل له: قل لا إله إلا الله، فجعل يهذي بالغناء، حتى قبضتُ روحه. وقيل لآخرٍ عند موته: قل لا إله إلا الله، فقال: آه، آه، لا أستطيع أن أقولها. والقصصُ في هذا كثيرة.

قال ابنُ قدامة رحمته الله: وإذا عرفتَ معنى سوءِ الخاتمة، فاحذرُ أسبابها، وأعدَّ ما يصلحُ لها، وإيّاكَ والتسويفَ بالاستعداد، فإنَّ العمرَ قصيرٌ، وكلُّ نفسٍ من

أنفاسك بمنزلة خاتمتك، لأنه يمكن أن تُخطف فيه روحك، والإنسان يموتُ على ما عاش عليه، ويُحشرُ على ما ماتَ عليه.

فعلى العبد أن يلزم نفسه بالطاعة والتقوى، وأن ينأى بنفسه عما حرم الله، وأن يُبادر بالتوبة من المعاصي، وأن يلحَّ في دعاء الله أن يختم له بالخاتمة الحسنى، وأن يحسن الظنَّ برَّبه عزَّ وجل.

روى مسلمٌ في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ». ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ».

اللهم أعزَّ الإسلامَ والمسلمين.

الخطبة (٥٠)

حسن الخاتمة

حسن الخاتمة

الخطبة الأولى:

الحمد لله العزيز العليم، ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهَ الْمَصِيرِ﴾، أعدل من حكم، وأحكم من قدر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فاتقوا الله أيها المسلمون، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾. وقال يوسف عليه السلام: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ لِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾. وقال سبحانه: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾. في هذه الآيات وغيرها، يُوصي الرؤوف الرحيم عباده بالثبات على الدين، والموت على الإسلام؛ لأنه من حصل له ذلك، فاز الفوز العظيم الذي لا فوز أكبر منه، وسعد السعادة التي لا شقاوة معها. فإن من علامات سعادة العبد: حسن خاتمته، ولا أحسن ولا أفضل من أن يموت العبد مؤمناً بربه، راضياً بدينه. روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنما الأعمال بخواتمها».

أيها المسلمون: إن من علامات حسن الخاتمة: الاستشهاد في سبيل الله،

والأدلة على ذلك كثيرة من الكتاب والسنة. قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ * فَرِحِينَ بِمَاءِ آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

روى البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ قال: «ما أحدٌ يدخل الجنة يحبُّ أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيءٍ إلا الشهيد، يتمنى أن يرجع إلى الدنيا، فيقتل عشرَ مراتٍ لما يرى من الكرامة». .

وتُرجى هذه الشهادة لمن سألها مخلصاً من قلبه، ولو لم يتيسر له الاستشهاد في المعركة؛ لما رواه مسلم في صحيحه من حديث سهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ».

أيها المسلمون: ومن علامات حسن الخاتمة: أن يُوفَّق المحتضر للنطق بكلمة التوحيد: «لا إله إلا الله». روى أبو داود في سننه من حديث معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

قال بعض أهل العلم: «لأنها شهادة شهد بها عند موته، وقد مات شهواته، وذهلت نفسه لما حلَّ به من هول الموت، وذهب حرصه ورغبته، وسكنت أخلاقه السيئة، وذللَّ وانقاد لربِّه، فاستوى ظاهره باطنه، فغفر له بهذه الشهادة لصدقه».

ومنها: الموت بعرق الجبين. روى الترمذي في «سننه» من حديث بريدة ابن الحصيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «المؤمنُ يموتُ بعرقِ الجبين».

قال بعض أهل العلم: قيل: هو لما يُعالج من شدة الموت، فقد

تبقى عليه بقيةٌ من ذنوب، فيُشَدَّدُ عليه وقتَ الموت ليخلصَ منها، وقيل: هو من الحياء، فإنه إذا جاءته البُشرى، مع ما كان قد اقترف من الذنوب، حصل له بذلك خجلٌ وحياءٌ من الله تعالى، فغرق لذلك جبينه، وقيل: يحتمل أن عرقَ الجبين علامةٌ جُعِلَتْ لموتِ المؤمن، وإن لم يُعقل معناه.

ومنها: وفاةُ المسلم بالطاعون. روى البخاريُّ ومسلمٌ في صحيحهما من حديثِ أنسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

ومنها: الموتُ بداءِ البطن. روى مسلمٌ في صحيحه من حديثِ أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ». وذكر بعضُ الشراح: أن المبطونَ من أصابه إسهالٌ، أو استسقاءٌ، أو وجعُ بطن.

بارك اللهُ لي ولكم في القرآنِ العظيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فاتقوا الله يا مسلمون، وراقبوا ربكم جلّ وعلا، تفلحوا وتفوزوا في الدنيا والآخرة.

أيها المسلمون: روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله».

وروى أبو داود في سننه من حديث جابر بن عتيك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جاء يعود عبد الله بن ثابت، فوجده قد غلب، فصاح به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم يجبه، فاسترجع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال: «غلبنا عليك يا أبا الربيع»، فصاحت النسوة وبكين، فجعل ابن عتيك يسكتهن، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دعهن، فإذا وجب، فلا تبكين باكية». قالوا: وما الوجوب يا رسول الله؟ قال: «الموت». قالت ابنته: والله، إن كنت لأرجو أن تكون شهيداً، فإنك كنت قد قضيت جهازك، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أوقع أجره على قدر نيته، وما تعدون الشهادة؟»، قالوا: القتل في سبيل الله تعالى. قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله: المطعون شهيداً، والغريق شهيداً، وصاحب ذات الجنب شهيداً، والمبطون شهيداً، وصاحب الحريق شهيداً، والذي يموت تحت الهدم شهيداً، والمرأة تموت بجمع شهيداً».

وذات الجنب: هو ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للأضلاع.

والمرأة تموت بجمع: أي تموت وفي بطنها ولد، أو تموت من الولادة، كذا قاله المناوي رحمه الله.

أيها المسلمون: ومن علامات حسن الخاتمة: الموت في سبيل الدفاع عن الدين والنفس والمال. روى أبو داود في سننه من حديث سعيد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ، أَوْ دُونَ دِمِهِ، أَوْ دُونَ دِينِهِ، فَهُوَ شَهِيدٌ».

وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أُرَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يَرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قال: «فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ»، قال: أُرَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قال: «قَاتِلْهُ»، قال: أُرَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قال: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ»، قال: أُرَيْتَ إِنْ قَتَلْتَهُ؟ قال: «هُوَ فِي النَّارِ».

اللهم أعز الإسلام والمسلمين...

فهرس الموضوعات

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
١- جمع الكلمة	٢٧
٢- الاستغفار	٣٠
٣- فضل القرآن وأهله	٣٤
٤- فقه الصلاة	٣٨
٥- الإيمان الذي ينجوه به صاحبه	٤٢
٦- من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه (رقم ١)	٤٥
٧- من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه (رقم ٢)	٤٨
٨- صلة الأرحام	٥١
٩- الحكمة من فرض الصيام	٥٥
١٠- الإخلاص	٥٨
١١- طول الأمل	٦٢
١٢- البركة	٦٧
١٣- الزكاة	٧١
١٤- التوكل	٧٥
١٥- الحج، وجوبه وفضله	٧٩
١٦- الاعتصام بالكتاب والسنة	٨٢

- ١٧- الصبر ٨٥
- ١٨- التحذير من الغفلة ٨٨
- ١٩- عيد الفطر ٩١
- ٢٠- ليلة القدر ٩٤
- ٢١- غزوة بدر ٩٧
- ٢٢- في ختام الشهر ١٠٢
- ٢٣- الهجرة النبوية ١٠٥
- ٢٤- قواعد في القرآن ١١٠
- ٢٥- المتحابون في الله ١١٤
- ٢٦- يسر الإسلام وسماحته (رقم ١) ١١٩
- ٢٧- يسر الإسلام وسماحته (رقم ٢) ١٢٢
- ٢٨- المسألة ١٢٦
- ٢٩- حسن الخلق ١٢٩
- ٣٠- المحافظة على الصلوات الخمس ١٣٢
- ٣١- الاستسقاء ١٣٥
- ٣٢- عيد الأضحى ١٣٨
- ٣٣- المواظبة على العمل الصالح ١٤٢
- ٣٤- هداية القرآن ١٤٧
- ٣٥- من مشاهد يوم القيامة .. الحشر وأهواله ١٥٠
- ٣٦- الميزان العام لأعمال الناس ١٥٥

- ٣٧- فضل التبكير إلى الصلوات ١٥٩
- ٣٨- فضائل أيام عشر ذي الحجة ١٦٢
- ٣٩- قبول العمل ١٦٥
- ٤٠- رضا الله عن العبد ١٦٩
- ٤١- شكر النعم ١٧٤
- ٤٢- من محاسن الدين الإسلامي: وجود بدائل لكل عمل صالح (رقم ١) ١٧٧
- ٤٣- من محاسن الدين الإسلامي: وجود بدائل لكل عمل صالح (رقم ٢) ١٨٢
- ٤٤- وقفات مع قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الزَّيْتُ ۖ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ ١٨٧
- ٤٥- اتباع الهوى ١٩٢
- ٤٦- من خطب النبي ﷺ لأصحابه ١٩٦
- ٤٧- العفو والصفح ٢٠٠
- ٤٨- إصلاح البيوت ٢٠٤
- ٤٩- سوء الخاتمة ٢١٠
- ٥٠- حسن الخاتمة ٢١٦
- الفهرس ٢٢٢

للتواصل مع المؤلف جوال : 0504420560
البريد الإلكتروني : ameen-99@hotmail.com

خصم خاص عند طلب الكميات والتوزيع الخيري

السعر 24 ريالاً